نظام التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

محتوى نحو (٤)

د / عبد الله أبو هبانة خلف

الفصل الدراسي الثاني

١٤٣٦هـ

المحاضرة الأولى
حروف الجر

معنى الحرف ؛ لغة واصطلاحاً :

الحروف: بصفة عامة تمثل القسم الثالث من أقسام الكلام التي حددها ابن مالك في ألفيته بقوله:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم اسم وفعل ثم حرفُ الكلم

معنى الحرف:

الحرف وردت له عدة معان في المعاجم العربية، منها:

الحرف من كل شيء: طرفه وجانبه.

يقال: فلان على حَرْفٍ من أمره: أي ناحية منه، إذا رأي شيئا لا يعجبه عدل عنه.

قال تعالى" ومن الناسِ من يعبدُ اللهَ على حَرْفٍ" [سورة الحج آية ١١] أي يعبده في السراء لا في الضراء.

الحرف: كل واحدٍ من حروف المباني الثمانية والعشرين التي تتركب منها الكلمات، وتسمى حروف الهجاء.

الحرف: كل واحدٍ من حروف المعاني، وهي التي تدل على معان في غيرها، وتربط بين أجزاء الكلام، وتتركب من حرفٍ أو أكثر من حروف المباني، وهي أحد أقسام الكلمة الثلاثة من اسم وفعل وحرف.

الحرف: الكلمة، يقال: هذا الحرف ليس في لسان العرب.

الحرف: اللغة واللهجة، ومنه الحديث الشريف: "نزل القرآن على سبعة أحرف".

عدد حروف الجر :

حروف الجر عشرون، جمعها ابن مالك في ألفيته:

هاك حروف الجر، وهي: من، إلى حتى، خلا، حاشا، عدا، في، عن، على

مُذْ، مُنْذ، رُبَّ، اللامُ، كي، واو، وتا والكاف، والبا، ولــعل، ومتى

ملاحظات على حروف الجر:

١-هناك عشرة حروف لا تجر إلاَّ الأسماء الظاهرة، وهي: مُذْ، مُنْذُ، حتى، الكاف، الواو، ربَّ، التاء، كي، لعل، متى.

٢-الحروف العشرة الباقية تجر الأسماء الظاهرة والمضمرة.

٣-استعمال (لعلَّ) حرفَ جرٍّ لهجةٌ عربية قديمة تُنْسَبُ إلى قبيلة (عُقيل)، وهو حرف جر شبيه بالزائد، نحو:

لعلَّ المسافرِ يعود غداً.

الإعراب

لعل: حرف جر شبيه بالزائد يدل على الترجي مبني على الفتح.

المسافر: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد.

٤-استعمال (متى) حرفَ جرٍ لهجةٌ عربيةٌ قديمة تنسب إلى قبيلة هُذَيل وتكون بمعنى (مِنْ) نحو:

أخرجها متى كُمِّه

متى: حرف جر مبني على السكون بمعنى (من) وهو حرف أصلي وليس شبيهاً بالزائد.

كُمِّه: كم اسم مجرور بعد (متى) وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

٥- من حروف الجر الأصلية (كي)، لكنه لا يجر الاسم المعرب ولا الاسم الصريح، **وإنما يجر أحد ثلاثة أشياء:**

أ- ما الاستفهامية، ومن ذلك أن يقول إنسان: لم أحضر إلى العمل أمس؛ فيسأله آخر، كَيْمَهْ أي: لِمهْ.؟ بمعنى لماذا؟، وحين إعرابها نقول:

كيمه: كي/ حرف جر مبني على السكون، ما: اسم استفهام مبني على السكون على الألف المحذوفة في محل جر بـ (كي)، والهاء للسكت حرف مبني على السكون.

* (**يلاحظ** أن ألف (ما) الاستفهامية تحذف إذا دخل عليها حرف جر، نحو: عمَّ، عَلامَ، إلامَ، فيمَ، مِمَّ، حقَّامَ، لِمَ، بِمَ.... وتزاد هاء).

ب- المصدر المكون من (ما) المصدرية وصلتها، نحو: احرص على الجد في الدراسة كي ما تتفوق.

الإعراب: كي: حرف تعليل وجر مبني على السكون (بمعنى لام التعليل).

ما: حرف مصدري مبني على السكون.
تتفوق/ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) و (ما) والفعل في تأويل مصدر في محل جر بـ (كي) والتقدير: للتفوق.
ومن الشواهد الشعرية قول الشاعر:
إذا أنت لم تنفع فَضُرَّ؛ فإنما يُرَادُ الفتى كِيما يضُرُّ وينفع
والتقدير: «للضُرِّ والنفع» .
ج- المصدر المكون من (أنْ) المصدرية وصلتها، وتكون (أنْ) ظاهرة كما في قول الشاعر:
فقالت: أَكُلّ الناسِ أصبحتَ مالكا لسانَك كيما أَنْ تَغُرَّ وتخدعا
كيما: (كي) حرف تعليل وجر مبني على السكون، و (ما) زائدة حرف مبني على السكون.
أن: حرف مصدري ونصب مبني على السكون.
تغر: فعل مضارع منصوب بـ (أن) وعلامة نصبه الفتحة، و (أنْ) والفعل في تأويل مصدر في محل جر بـ (كي) والتقدير: للغرور والخداع وفاعل (تغر) ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).

معاني حروف الجر :

الباء: حرف جر، يجر الاسم الظاهر والاسم المضمر. وله عدة معان؛ منها:
- **الدلالة على الإلصاق**: حقيقة أو مجازاً
مثال على الحقيقي: أمسكت اللص بيدي.
مثال على المجازي: مررت بخالدٍ، والمعنى: التصق مروري بموضع يقرب منه.
وقوله تعالى: "وإذا مروا بهم يتغامزون" [المطففين ٣٠].
- **التعدية، وتسمى (باء النقل)**؛ لأنها تؤدي إلى تعدية الفعل اللازم إلى مفعول به، قال تعالى: "ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم" [البقرة ٢٠]؛ بمعنى: أذهب سمعهم وأبصارهم.
- **الاستعانة**، وهي الباء الداخلة على آلة الفعل، نحو: كتبت بالقلم، وسافرت بالسيارة.
- **الدلالة على السببية أو التعليل**، نحو قوله تعالى: "إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل" [البقرة ٥٤]؛ أي بسبب اتخاذكم.
وقال الشاعر:
جزى اللهُ الشدائدَ كلَّ خيْرٍ عرفتُ بها عدوى من صديقي
أي عرفت بسببها عدوي من صديقي.
- **الدلالة على المقابلة أو العِوض**، وهي الباء الداخلة على الأثمان، نحو قوله تعالى: "أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة" [البقرة ٨٦] وقال تعالى: "ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون" [النحل ٣٢].
- **الدلالة على المصاحبة، وهي التي تعطي معنى (مع)**، نحو قوله تعالى: "قد جاءكم الرسولُ بالحق" [النساء ١٧]؛ أي: مع الحق.
- **الدلالة على الظرفية**، وعلامتها أن يحسن وضع كلمة (في) مكانها، ومن ذلك قوله تعالى: "ولقد نصركم الله ببدر" [آل عمران ١٢٣].
- **الدلالة على القسم**، نحو: بالله لأجتهدن في دروسي. وقول الشاعر
باللهِ ربِّك إن أتيت فقل له هذا ابنُ هرمةَ واقفاً بالباب
- **الدلالة على المجاوزة**، لذلك تكون بمعنى حرف الجر (عن)، نحو:
فإنْ تسألوني بالنساء فإنني خبيرٌ بأدواء النساء طبيبُ
أي: عن النساء.
- **الدلالة على التبعيض**، لذلك تكون بمعنى حرف الجر (من)، نحو قوله تعالى: "عيناً يشرب بها المقربون"؛ أي: منها، وقوله تعالى: "عيناً يشرب بها عبادُ الله". أي منها.
- **الدلالة على الاستعلاء**، وتكون بمعنى حرف الجر (على)، نحو قوله تعالى: "وإذا مروا بهم يتغامزون" [المطففين ٣٠]؛ أي عليهم.
- **أن تكون بمعنى حرف الجر (إلى)**، نحو قوله تعالى: "وقد أحسن بي إذا أخرجني من السجن"؛ أي أحسن إلي.

زيادة الباء :

زيادة الباء: تزاد الباء للدلالة على التوكيد والتقوية لمعنى الجملة، ومن مواضع زيادتها:

- **مع الفاعل في أسلوب التعجب**. نحو: أجملْ بالسماء.

بالسماء: الباء حرف جر زائد مبني على الكسر، السماء: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

- **مع فاعل الفعل (كفى)**، نحو قوله تعالى: "كفى بالله شهيدا".

بالله: الباء حرف جر زائد مبني على الكسر، الله لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

وقوله تعالى: "وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا" [الرعد ٤٥].

- **مع المفعول به**، نحو قوله تعالى: "وهزي إليك بجذع النخلة"

بجذع/ الباء/ حرف جر زائد مبني على الكسر، و(جذع) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وهو مضاف، والنخلة مضاف إليه.

- **مع خبر (ليس)** قال تعالى: "أليس الله بأحكم الحاكمين"

- **مع خبر (ما) الحجازية العاملة عمل (ليس)**، نحو: "وما الله بغافلٍ عمَّا تعملون".

- **قد تأتي (ما) زائدة مع الباء**، ومن ذلك قوله تعالى: " فبما رحمةٍ من الله لِنْتَ لهم"

(مِنْ) :

حرف جر مبني على السكون، يجر الاسم الظاهر والمضمر، ومن معانيه:

- **الدلالة على ابتداء الغاية في المكان؛ أي المسافة المكانية**، ومن ذلك قوله تعالى: "سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى" فابتداء مكان الإسراء هو المسجد الحرام.

- **وتدل على ابتداء الغاية في الزمان؛ إي المقدار الزمني.**

نحو قوله تعالى: "لمسجدٌ أسس على التقوى من أول يوم أحقُّ أن تقوم فيه"

فابتداء زمان تأسيسه على التقوى: من أول يوم من أيام تأسيسه.

- **الدلالة على التبعيض**، وذلك بأن تسد كلمة (بعض) مسدَّ (من)، نحو قوله تعالى: "ومن الناس من يقول آمنا بالله".

- **الدلالة على الجنس**، أي الدلالة على أنَّ ما قبلها جنس عام يشمل ما بعدها، نحو قوله تعالى: "فاجتنبوا الرجس من الأوثان".

والرجس جنس عام يشمل الأوثان وغيرها.

- **الدلالة على التعليل**، نحو قوله تعالى: "يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت"، وقول الشاعر:

يموت الفتى من عثرةٍ بلسانِه وليس يموتُ المرءُ من عثْرةِ الرِّجلِ

- **الدلالة على المجاوزة**، فتكون بمعنى (عن)، نحو قوله تعالى: «فويلٌ للقاسية قلوبهم من ذكر الله»

- **الدلالة على الاستعلاء**، فتكون بمعنى (على)، نحو قوله تعالى: "ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا"؛ أي على القوم.

- **الدلالة على الظرفية**، فتكون بمعنى (في)، نحو قوله تعالى: "ماذا خَلَقوا من الأرض" أي: في الأرض

زيادة (مِنْ) :

تكون (من) زائدة على أن تكون مسبوقة بالنفي، أو النهي، أو الاستفهام:

- **تكون زائدة مع الفاعل**، نحو قوله تعالى: "وما تسقط من ورقة إلا يعلمها".

- **تكون زائدة مع المفعول به**، نحو قوله تعالى: "ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت" وقوله تعالى: "ما أريد منهم من رزقٍ".

- **تكون زائدة مع المبتدأ**، نحو قوله تعالى: "هل من خالقٍ غيرُ الله يرزقُكم". وقول الشاعر:

ما مِنْ غريبٍ وإنْ أبْدَى تجلُّدَه إلاَّ تذكَّر عند الغربة الوطنا

المحاضرة الثانية
تابع: حروف الجر

إلى: حرف جر مبني على السكون، يجر الاسم الظاهر والمضمر، ومن معانيه:
- **الدلالة على انتهاء الغاية الزمانية**، نحو قوله تعالى: "ثُمَّ أتموا الصيام إلى الليل"، **أو المكانية**، نحو قوله تعالى: "من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى".
- **الدلالة على المصاحبة، وتكون بمعنى (مع)**، نحو قوله تعالى: "مَنْ أنصاري إلى الله"؛ أي: مع الله، وقوله تعالى: "ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم".
- **الدلالة على الظرفية، وتكون بمعنى (في)**، نحو قوله تعالى: "الله لا إله إلا هو ليجْمَعنَّكُم إلى يوم القيامة لا ريب فيه"؛ أي في يوم القيامة. ونحو قول النابغة:

فلا تتركني بالوعيد كأنني إلى الناسِ مطليٌّ به القارُ أجربُ

أي: في الناس
- **وتكون بمعنى اللام**، نحو قوله تعالى: "ويهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيم"؛ أي لصراط.

اللام: حرف جر يجر الظاهر والمضمر، ويُبْنى على الكسر حين يدخل على الاسم الظاهر. نحو: لِمُحَمَّدٍ خُلقٌ كريمٌ.
ومن معانيه:
- **الدلالة على الاختصاص:** نحو: الجنةُ للمؤمنين.
- **الدلالة على الاستحقاق:** نحو: النارُ للكافرين.
- **الدلالة على المِلْك:** نحو قوله تعالى: **"**له ما في السموات وما في الأرض**"**
- **الدلالة على التعجب المجرد من القسم**، نحو قول امرئ القيس:

فيا لك من ليلٍ كأنَّ نجومه بكِلّ مُغارِ الفتل شُدَّت بيذبل

فهو يتعجب من طول الليل.
- **الدلالة على النتيجة المرتقبة أو العاقبة أو الصيرورة**، لذلك تسمى (لام العاقبة) أو (لام الصيرورة)، نحو "فالتقطه آلُ فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا".
- **أن تكون بمعنى (إلى)**، نحو قوله تعالى: "بأنَّ ربك أوحى لها"؛ أي: إليها.
- **أن تكون بمعنى (من)** نحو قول جرير:

لنا الفضل في الدنيا، وأنفُك راغمٌ ونحنُ لكم يومَ القيامة أفضلُ

أي: ونحن منكم.
- **أن تكون بمعنى (على)**، نحو قوله تعالى: "ويخرون للأذقان سُجَّدا**"**. أي يسقطون على وجوههم.
- **أن تكون بمعنى (عند) الدالة على التوقيت**، نحو قوله تعالى: **"**هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر**"** أي عند أول الحشر.
- **أن تكون بمعنى (بعد)**، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: "صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته**"** أي: بعد رؤيته.

في: حرف جر مبني على السكون، ينصب الاسم الظاهر والمضمر. ومن معانيه:
- **الظرفية، وتكون (في) للظرفية حقيقة**، نحو قوله تعالى: "واذكروا الله في أيام معدودات**"**، **ومجازا** نحو قوله تعالى: "ولكم في القصاص حياة**"**.
- **المصاحبة، فتكون بمعنى (مع)**، نحو قوله تعالى: **"**قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم**"** أي: مع أمم.
- **الاستعلاء، فتكون بمعنى (على)** نحو قوله تعالى: **"**حتى إذا كنتم في الفلك**"**. أي : على الفلك.
- **أن تكون بمعنى (إلى)** نحو قوله تعالى: **"**فَرَدُّوا أيديَهم في أفواههم**"**. أي: إلى أفواههم.
- **أن تكون بمعنى (من)**، نحو قوله تعالى: "ويوم نبعث في كلّ أمَّة شهيدا**"**. أي: من كل أمّة.

عن: حرف جر مبني على السكون، يجر الاسم الظاهر والمضمر، ومن معانيه:
- **المجاوزة**، نحو: سرت عن البلد الظالم، ورغبت عن العيش فيه (ورغب عن): ابتعد عن.
- **التعليل**، نحو قوله تعالى: **"**وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك**"**؛ أي: من أجل قولك.
- **أن تكون بمعنى (بَدَل)**، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: **"**صومي عن أمِك**"**؛ أي: بدل أمك.
- **أن تكون بمعنى (من)** نحو قوله تعالى: "وهو الذي يقبلُ التوبةَ عن عباده**"**، أي: من عباده.
- **أن تكون بمعنى (على)** نحو قوله تعالى: "ومن يبخلْ فإنما يبخل عن نفسه**"**، أي: على نفسه. وقال الشاعر:

إذا رضِيَتْ عني كرامُ عشيرتي فما زال غضباناً عليَّ لئامُها
- **أن تكون بمعنى (اللام)** نحو قوله تعالى: "وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك". أي: لقولك.
حتى: حرف جر مبني على السكون، يجر الاسم الظاهر الصريح، أو المصدر المنسبك من أن المضمرة وجوباً بعده (بعد حتى) والفعل.
- فإذا دخلت (حتى) على الاسم الظاهر الصريح دلت على انتهاء الغاية أي أن المعنى السابق عليها ينتهي وينقطع بوصوله إلى الاسم المجرور بها، نحو قوله تعالى: "سلام هي حتى مطلع الفجر" فـ (حتى) بمعنى (إلى).
- ويشترط في الاسم المجرور بـ (حتى) أن يكون آخر جزء، نحو: أكلت السمكة حتى رأسِها. فالرأس آخر جزء مأكول من السمكة.
تجر حتى المصدر المنسبك من أنْ المضمرة وجوباً والفعل المضارع، نحو: اجتهد في دروسك حتى تنالَ النجاح.
الكاف: حرف جر مبني على الفتح، يجر الاسم الظاهر، وله عدة معان منها:
- **الدلالة على التشبيه**، نحو: بَدت العروس كالقمر.
- **الدلالة على التعليل والسببية**، نحو قوله تعالى: "واذكروه كما هداكم"، أي: بسبب هدايته لكم.
على: حرف جر مبني على السكون، يجر الاسم الظاهر والمضمر، ومن معانيها:
- **الاستعلاء:** نحو قوله تعالى: " كل مَنْ عليها فان" ، أي :كل مَنْ على الأرض.
- **أن تكون بمعنى (من)**، نحو قوله تعالى: "ويلٌ للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون"، أي: من الناس.
- **أن تكون بمعنى (في)** نحو قوله تعالى: "ودخل المدينةَ على حين غفلةٍ من أهلها"، أي في حين.
وقال الشاعر: يا حبذا النيلُ على ضوءِ القمر وحبذ السماءُ فيه والسَّحَرْ
- **الدلالة على المصاحبة**، وتكون بمعنى (مع)، نحو قوله تعالى: "وإنَّ ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم"، أي مع ظلمهم.
رُبَّ: حرف جرٍّ شبيه بالزائد مبني على الفتح، يجر الاسم الظاهر النكرة، وتدل على التقليل، ومن ذلك قول الشاعر:
ألا رُبَّ مولودٍ وليس له أبٌ وذي ولدٍ لم يَلِدْه أبوان
المولود الذي ليس له أب: سيدنا عيسى عليه السلام.
والمولود الذي لم يلده أبوان: سيدنا آدم عليه السلام. وليس لهما نظير؛ لذلك ربَّ هنا للتقليل.
وقد تحذف (رُبَّ) ويبقى عملها وهو جر الاسم بعد (واو) تسمى (واو رُبَّ)، ومن ذلك قول امرئ القيس:
وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي
وليل: الواو واو ربّ، ليل: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد.
التاء: حرف جرٍّ وقَسَم، مبني على الفتح، ويجر ثلاثة من الأسماء الظاهرة: [الله (لفظ الجلالة)، ورَبّ، والرحمن].
قال تعالى: **"**وتاللهِ لأكيدن أصنامكم**"**.
التاء/ حرف جر، الله لفظ الجلالة اسم مجرور بالتاء وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف تقديره أقسم وتقول: تالرحمن، وتربِ ّ الكعبة.
الواو: حرف جر وقسم مبني على الفتح، لا يجرُّ إلا الاسم الظاهر ومن ذلك قوله تعالى:
«والعصرِ إنَّ الإنسان لفي خسر» .
الواو: حرف جر وقسم، العصر: اسم مجرور بعد الواو وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف تقديره: (أقسم بالعصر).
(مُذْ)، و (مُنْذُ)
كلاهما ظرف زمان مبني معناه (زمن) أو (أمد) يضاف إلى الجملة الاسمية والجملة الفعلية ذات الفعل الماضي.

المحاضرة الثالثة
الإضافة

الإضافة :

تعريفها؛ لغة: مطلق الإسناد، كأن يسند الرجل ظهره إلى حائط ، أو غيره

وفي اصطلاح النحاة: إسناد اسم إلى غيره على تنزيل الثاني من الأول منزلة التنوين أو ما يقوم مقامه.

والمضاف لا يكون إلا اسماً؛ لسببين، الأول: أن التنوين لا يدخل إلاَّ على الأسماء.

والسبب الثاني: أن الغرض من الإضافة تعريف المضاف، والفعل لا يتعرف.

كما أن الأصل في المضاف إليه أن يكون اسماً؛ لأنه محكوم عليه في المعنى، ولا يحكم إلا على الأسماء.

نوعا الإضافة :

الإضافة في اللغة العربية نوعان:

أولاً: الإضافة المحضة، وهي ما كان الاتصال فيها بين المضاف والمضافِ إليه قوياً، وتفيد هذه الإضافة التخصيص والتعريف. لذلك تسمى أيضاً: **معنوية أو حقيقية**.

والمضاف في الإضافة المحصنة يكون واحداً مما يأتي:

- **أن يكون المضاف أحد الأسماء الجامدة كالمصادر وأسماء المصادر، وبعض الظروف**، نحو قوله صلى الله عليه وسلم: "من حُسْنِ إسلام المرءِ تركه ما لايعنيه".

والإعراب على النحو الآتي:

من: حرف جر، حسن: اسم مجرور (مضاف، مصدر) إسلام: مضاف إليه

ومنه قولنا: هذا كتاب خالد، فاسم الإشارة مبتدأ، وكتاب خبر(مصدر مضاف)، وخالد: مضاف إليه.

- **أن يكون المضاف اسم زمان، أو اسم مكان، أو اسم آلة، وهي المشتقات الشبيهة بالجوامد**، أي التي لا تعمل على الإطلاق، ولا تدل على زمن معين، نحو: مسكنُ المواطن بسيط.

- **أن يكون المضاف مشتقاً، على أن يدل التركيب النحوي للجملة على الزمن الماضي**، نحو: هذا كاتبُ الدرسِ أمس.

هذا: مبتدأ، كاتب: خبر (مضاف وهو اسم فاعل)، الدرس: مضاف إليه، و(أمس) دلت على الزمن الماضي.

- **أن يكون المضاف مشتقاً بشرط أن لا يكون في الجملة دليل على نوع الزمن الذي تحقق فيه معناها**،

نحو: طالبُ العلم محمودُ الخُلق.

طالب: مبتدأ (مضاف)، العلم: مضاف إليه ، محمود: خبر (مضاف)، الخلق: مضاف إليه.

ثانياً: الإضافة غير المحضة

هي ما يكون المضاف فيها اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو صفة مشبهة، وتسمى إضافة لفظية، وهي على نية الانفصال.

نحو: علي كاتبُ الدرسِ الآن

علي: مبتدأ، كاتبُ: خبر وهو مضاف(اسم فاعل)، الدرسِ: مضاف إليه، الآن: تدل على الزمن الحاضر.

ويمكن تحويل التركيب النحوي لهذه الجملة بتنوين اسم الفاعل، فنقول: عليٌّ كاتبٌ الدرسَ الآن

علي: مبتدأ، كاتبٌ: خبر وهو مضاف(اسم فاعل)، الدرسَ: مفعول به، الآن: تدل على الزمن الحاضر

ومنها كذلك:

هذا كاتبُ الدرسِ الآن، يمكن تحويلها:هذا كاتبٌ الدرسَ الآن بالتنوين.

هذا كاتبُ الدرسِ غداً، يمكن تحويلها: هذا كاتبٌ الدرسَ غداً بالتنوين.

عليٌّ محمودُ الخلقِ، يمكن تحويلها: عليٌّ محمودٌ الخلقَ.

زيدٌ عظِيمُ الاجتهادِ، يمكن تحويلها: زيدٌ عظِيمٌ الاجتهادَ.

ما يلزم الإضافة :

- **ما يلزم الإضافة إلى الضمير**، نحو: (وحد)، فتقول: وحْدُه، ووحدُها، ووحدُك، ووحدُهما، ووحدُهم، ووحدُهُن.

قال تعالى: «فلما رَأَوْا بأسنا قالوا آمنا بالله وَحْدَه».

وحده: وحد: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والهاء مضاف إليه.

- **ومما يلزم الإضافة إلى الضمير كذلك:**

(لبيك) ومعناها: إقامة على إجابتك بعد إجابة.
(سعديك) ومعناها: إسعاداً لك بعد إسعاد.
(حنانيك) ومعناها: تحنناً عليك بعد تحنن.
(دواليك) ومعناها: تداولاً بعد تداول.
وهي مصادر منصوبة على أنها مفعول مطلق لفعل محذوف، وعلامة نصبها الياء، لأنها مثنى، والضمير بعدها في محل جر مضاف إليه.

ما يلزم الإضافة إلى الاسم الظاهر:

وهو: أولو، أولات، ذو، ذات، ذوا، ذواتا، قاب، معاذ.
نحو قوله تعالى: "إنما يتذكر ألو الألباب". وقوله تعالى: "ولكم في القصاص حياةٌ يا أولى الألباب»، وقوله تعالى: "إنَّ ربك لذو مغفرة»، وقوله تعالى: «يحكم به ذوا عدل منكم»، وقوله تعالى: "ذواتا أفنان»، وقوله تعالى : «فكان قاب قوسين أو أدنى» وقوله تعالى: "قال معاذَ اللهِ إنه ربي أحسن مثواي"

ما يضاف إلى الاسم الظاهر أو الضمير، وهو:
(كلا، كلتا، لدى، لدنْ، عند، سوى، بين، قصارى، وسط، مع، سبحان، سائر، شبه)
ومن شواهد ذلك:
"إمَّا يَبْلُغَنَّ عندك الكبر أحدُهما أو كلاهُما"
"كلتا الجنتين آتت أكُلَها"
"إنَّ لدينا أنكالاً وجحيما"
"إذِ القلوبُ لدى الخناجرِ كاظمين"
"وإنك لَتُلَقّى القرآن من لدن حكيم عليم"
"واجعل لنا من لدنك نصيراً"
"ويقولون هو من عند الله"
"إذ قالت ربّ ابن لي عندك بيتاً في الجنة"
"وليكتب بينكمَ كاتب بالعدل"
"لمثل هذا فليعمل العاملون"

ما يلزم الإضافة إلى الجملة، وهو: (إذ، وحيث، وإذا، ولما، ومذ، ومنذ) وتضاف (إذ) و (حيث) إلى الجملتين الاسمية والفعلية، نحو: "واذكروا إذ كنتم قليلاً"، "وإذ قلنا للملائكة اسجدوا"، وقوله تعالى: "الله أعلمُ حيث يجعل رسالته».
الجملة الفعلية (يجعل) في محل جر مضاف إليه.
وتضاف (إذا، ولما) إلى الجملة الفعلية خصوصاً: "إذا جاء نصرُ الله والفتح».
تضاف (مُذْ)، و (مُنذْ) إلى الجملتين الاسمية والفعلية إن كانتا ظرفين
قال الشاعر:
وما زلتُ أبغي المالَ مذ أنا يافع وليداً وكهلاً حين شِبْتُ وأمْرَدَا
الجملة الاسمية (أنا يافع) في محل جر بإضافة (مُذْ) إليها

حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه:

وهي من الظواهر الموجودة في التراكيب العربية، ومن ذلك قوله تعالى: "وَسْئَلِ القرية"، يقول المفسرون بأنَّ المعنى: اسأل أهل القرية.

القطع عن الإضافة لفظاً لا معنى:

هناك بعض الظروف التي تقطع عن الإضافة لفظاً لا معنى.
قال تعالى: "لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ"
من/ حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
قبلُ/ ظرف مبني على الضم في محل جر لانقطاعه عن الإضافة لفظاً لا معنى، والتقدير: من قبل ذلك.

المحاضرة الرابعة
إعمال المصدر

إعمال المصدر :

يعمل المصدر عمل الفعل، ولهذا العمل موضعان:

الأول: أن يكون الفعل محذوفاً وناب عنه مصدرُه في تأدية معناه، نحو: ضرباً زيداً.

الإعراب: ضرباً: مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والتقدير: اضرب زيداً ضرباً.

زيداً: مفعول به للمصدر (ضرباً) منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ومن شواهده أيضاً قول الشاعر:

يا قابلَ التوب، غفراناً مآثمَ، قد أسلفتها أنا منها خائفٌ وَجِلُ.

مآثمَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ولا يصح تنوينه؛ لأنه ممنوع من الصرف على صيغة منتهى الجموع ووزنه مفاعل، والناصب له المصدر (غفراناً).

الثاني: أن يكون المصدر مقدراً بـ (أن) المصدرية أو (ما) المصدرية والفعل، نحو: أريدُ كتابتك الدرسَ.

الدرسَ: مفعول به للمصدر (كتابة) منصوب وعلامة نصبه الفتحة والتقدير: أريدُ أن تكتب الدرس.

وقال تعالى: "ولولا دفعُ اللهِ الناسَ بعضَهُم ببعضٍ لفسدتِ الأرضُ".

الناسَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والناصب المصدر (دفع) والتقدير: ولولا أن يدفع الله الناس.

ثانياً: إعمال اسم الفاعل :

يعمل اسمُ الفاعل عملَ فعله من حيث رفع الفاعل و نصب المفعول به، ولكنْ هناك بعض التفصيلات، والشروط المتصلة باقترانه بالألف واللام وتجرده منها، على النحو التالي:

- أن يكون اسم الفاعل مجرداً من الألف واللام مع دلالته على الحال أو الاستقبال، نحو خالدٌ **كاتبٌ** المحاضرةَ **الآن**.

المحاضرة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وعامل النصب (كاتب) وتقول: خالدٌ **كاتبٌ** المحاضرةَ **غداً**.

وعمل اسم الفاعل هنا لجريانه على الفعل الذي هو بمعناه (كتب) وجريانه عليه يعني: موافقته له في الحركات والسكنات (وخصوصاً المضارع) (كَاتِب) (يَكْتُبُ).

- إذا كان اسم الفاعل مقترناً بالألف واللام عمل مطلقاً بلا شروط، قال تعالى: "والحافظين فروجَهم والحافظات والذاكرين اللهَ كثيراً والذاكرات" [الأحزاب ٣٥].

فروج: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة لاسم الفاعل (الحافظين).

اللهَ: لفظ الجلالة مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة والناصب اسم الفاعل (الذاكرين).

- إذا كان اسم الفاعل(النكرة) يعتمد على شيء قبله، نصب المفعول به، ومن ذلك أن يسبقه النفي: نحو: ما مهملٌ دروسَه خالدٌ

دروسَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والعامل اسم الفاعل (مهمل) اعتمد على نفي (ما).

- ويعمل إذا سبقه استفهام، نحو: أمُحْرِزٌ أخوك الجائزةَ.

ومنه قول الشاعر:

أمنجزٌ أنتم وعداً وَثِقْتُ به أم اقتفيتم جميعاً نهج عرقوبِ؟

- ويعمل اسم الفاعل النكرة –أيضاً- إذا سبقه نداء، نحو: يا طالعاً جبلا انتبه.

طالعاً: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

جبلاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وناصبه اسم الفاعل (طالع) المسبوق بنداء.

- ويعمل اسم الفاعل النكرة إذا كان واقعاً صفة، نحو: الحقدُ نارٌ آكلةٌ صاحبَها.

الحقد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

نارٌ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. آكلةٌ: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

صاحبَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة والعامل اسم الفاعل(آكلة) الواقع صفة لـ (نار).

- ويعمل اسم الفاعل النكرة إذا كان الموصوف مقدراً، نحو قول الشاعر:

وكم مالئٍ عينيه من شيءٍ غيرِه إذا راح نحو الجمرةِ البيضُ كالدُّمَى

فـ (مالئ) اسم فاعل كان صفة لموصوف محذوف، والتقدير: وكم شخص مالئ، وعينيه: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه مثنى حُذِفت نونه للإضافة، وناصبه اسم الفاعل (مالئ).
- ويعمل اسم الفاعل النكرة إذا كان واقعاً حالاً، نحو: جاء الرجل قائداً سيارتَه.
قائداً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
سيارته: سيارة مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاء ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.
- يعمل اسم الفاعل النكرة إذا كان واقعاً خبراً لمبتدأ، أو لناسخ، أو مفعولاً لناسخ، نحو: الجنديُّ مُوَطِّنٌ نفسَه على المشقات.
إن الجندي حامٍ وطنَه ، علم الجندي الوطنَ محباً شجاعَته.

ثالثاً: إعمال صيغ المبالغة :
تدل صيغ المبالغة على الكثرة والمبالغة في معنى فعلها الثلاثي الأصلي؛ (حيث إنَّ صيغ المبالغة لا تشتق إلا من الفعل الثلاثي).
واشهر صيغ المبالغة خمسة، وهي:
- **صيغة (فَعَّال)**، نحو: خالدٌ غيرُ قوَّالٍ سوءًا، محمدٌ فعَّالٌ الخير
- **صيغة (مِفْعَال)**، نحو: الحارس محذارٌ اللصوصَ
- **صيغة (فعول)**، نحو:
ضروبٌ بنصل السيف سوقَ سمانِها إذا عَدِمُوا زاداً فإنك عاقر
- **صيغة (فعيل)**، ومن ذلك قول العرب: إن الله سميعٌ دعاءَ مَنْ دعاه.
وقال الشاعر:
فتاتان: أمَّا منهما فشبيهةٌ هلالاً وأخرى منهما تشبه البدرا
- **صيغة (فَعِل)**، نحو قول الشاعر:
حَذِرٌ أموراً لا تضيرُ وآمنٌ ما ليس منجيَه من الأقدار

إعمال اسم المفعول :
يعمل اسم المفعول عمل الفعل المبني للمجهول؛ لأنه يُصَاغ منه ويعمل بنفس شروط اسم الفاعل السابقة؛ فإن كان معرفاً عمل دون شروط، وإن كان غير معرف وجب اعتمادُه على شيء سابق له، كأن يعتمد على نفي أو استفهام، أو سبقه نداء، أو كان واقعاً صفة، ... إلخ.
والاسم بعده يعرب نائب فاعل نحو قوله تعالى: "ذلك يومٌ مجموعٌ له الناسُ"
الناس: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
ونحو: الطالبُ محمودٌ خلقُه.
خلقُ: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة

إعمال الصفة المشبهة باسم الفاعل:
تعريفها: هي صفة تصاغ من الفعل اللازم لإفادة نسبة الصفة لموصوفها دون إفادة الحدوث، ومن أمثلتها: عفيف، كريم، بخيل، سقيم، مريض، عليل، رقيق، جميل، نبيل، لئيم، أحمق، أهوج، أحمر، أبيض، هوجاء، حمراء، بيضاء، عطشان، شبعان، جوعان، ظمآن، فَرِح، لَبِق.
لماذا تسمى مشبّهة؟
لأنها تشبه اسم الفاعل المتعدي لمفعول واحد من ناحيتين، هما:
١- أنها تدل مثلَه على وصف وصاحبِه كما هو واضح من الأمثلة السابقة.
٢- كل منهما يكون مفرداً ومثنى وجمعاً، مذكراً ومؤنثاً؛ أي أنهما يتحدان في العدد، والنوع

إعمال الصفة المشبهة باسم الفاعل :

فنقول في اسم الفاعل: عاقل، عاقلان، عاقلون
عاقلة، عاقلتان، عاقلات

وفي الصفة المشبهة: فَرِح، فَرِحان، فَرِحون
فَرِحة، فَرِحتان، فَرِحات

صور الاسم الواقع بعد الصفة المشبهة: يأتي الاسم الواقع بعدها على ثلاث صور هي:

- أن يكون متصلاً بضمير يعود على الموصوف، نحو:

يعجبني الرجلُ القويُّ إيمانُه، الشجاعُ قلبُهُ

- أن يكون محلى بـ (أل)، نحو:

يعجبني الرجل القويُّ الإيمانِ، الشجاعُ القلبِ

- أن يكون خالياً من الضمير و (أل)، نحو:

يعجبني الرجل القويُّ إيماناً الشجاعُ قلباً.

إعراب الاسم الواقع بعد الصفة المشبهة:

١-إذا جاء ما بعد الصفة المشبهة مرفوعاً يعربُ فاعلاً، كقولنا:

درستُ على رجلٍ كريمٍ أصلُه، عفيفٍ سمعُه وبَصرُه

٢-إذا جاء ما بعدها منصوباً، فإن كان نكرة أعرب تمييزاً، نحو:

هذه فتاةٌ طيبةٌ قلباً، لبقةٌ حديثاً.

وإن كان معرفة، أعرب مشبهاً بالمفعول به، نحو:

هذه فتاةٌ طيبةٌ القلبَ، لبقةٌ الحديثَ.

٣-إذا جاء ما بعدها مجروراً كان مضافاً إليه، نحو:

هذه فتاةٌ طيبةُ القلبِ، لبقةُ الحديثِ.

المحاضرة الخامسة:
التوابع في النحو العربي
أولاً: النعت

التوابع في النحو العربي

تعريف التوابع:

التوابع جمع تابع، والتابع هو الاسم الذي يتبع ما قبله في الإعراب، والتوابع في نحونا العربي هي: النعت (الصفة)، والتوكيد، والبدل، وعطف البيان، وعطف النسق.

ونحاول التعرف عليها بالدراسة التفصيلية

أولاً: النعت (الصفة)

تعريفه: هو ما يُذكرُ بعد اسمٍ ليبين بعض أحواله ، أو أحوالَ ما يتعلق به.

فالأول نحو قولك: جاءَ التلميذُ المجتهدُ. وهو النعت الحقيقي عند النحاة.

والثاني نحو قولك: جاءَ الرجلُ المجتهدُ غلامُهُ. وهو النعت السببي عندهم.

أغراضه وفوائده:

يأتي النعت في العربية ليؤدي الأغراضَ التالية:

أ- التخصيص: ومن ذلك قولنا: هذا طالبٌ مجتهدٌ. (مجتهد): صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة، وقد أدت إلى تخصيص طالب بنوع معين من الطلاب دون غيره من أقرانه.

ب- المدح: ومنه قوله تعالى: **"**بسم الله الرحمن الرحيم**"**. (الرحمن): صفة أولى مجرورة وعلامة جرها الكسرة. (الرحيمِ): صفة ثانية مجرورة وعلامة جرها الكسرة، وهما صفتا مدح وإجلال للذات الإلهية.

ج- الترحم: ومن ذلك قولنا: أشفقتُ على العجوزِ الضعيف. فـ (الضعيفِ) صفة مجرورة بالكسرة وغرض الوصف الترحم وإظهار الحنان.

هـ- **الذم:** ومنه قوله تعالى: "فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم". فـ (الرجيم) صفة مجرورة بالكسرة ذُكرت على سبيل الذم واللعن للشيطان.

أقسام النعت (الصفة)

- أقسام النعت باعتبار معناه:

ينقسم النعت باعتبار معناه إلى قسمين هما: النعت الحقيقي، والنعت السببي، ونحاول تعريف كلٍّ منهما:

أ- النعت الحقيقي: هو ما دلَّ على وجود صفة في الموصوف، ومن ذلك قولنا: استمعتُ إلى خطيبٍ فصيح. فكلمة (فصيح) وصفٌ مباشرٌ حقيقيٌّ للموصوف قبله وهي كلمة (خطيبٍ)، وهي صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة.

والنعتُ الحقيقي يتبع منعوته في: التذكير أو التأنيث، والإفراد أو التثنية أو الجمع، وفي التعريف أو التنكير، وفي حركات الإعراب الثلاث: الضمة أو الفتحة أو الكسرة.

ب- النعت السببي: وهو ما دلَّ على وجود صفة في شيء متعلق بالموصوف، ومن ذلك: هذا رجلٌ مجتهدةٌ ابنتُه. فـ (مجتهدةٌ): وصف للابنة من حيث المعنى، وهي ترتبط بالمنعوت (رجلٌ) من حيث القرابة، فهو أبوها، وهي صفة مرفوعة بالضمة.

والنعت السببي يطابق المنعوت في حركة الإعراب، والتعريف والتنكير فقط، ويرفع اسماً ظاهراً بعده. ومن أمثلته:

قوله تعالى: "ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلُها".

وقوله تعالى: "يَخرجُ من بطونها شرابٌ مختلفٌ ألوانُه فيه شفاءٌ للناس".

- أقسام النعت باعتبار اشتقاقه:

الأصل في النعت أن يكون مشتقاً؛ أي اسمَ فاعل، أو صيغةَ مبالغة، أو صفة مشبهة، أو اسمَ مفعول، أو أفعلَ تفضيل. وهذا الأصل عند النحاة. نحو قولنا: هذا محمدٌ الكريمُ.

وهناك أسماء جامدة قد تقع نعتاً، ولكن النحاة يؤولونها بالمشتق، وهي:

(١) أسماء الإشارة: ومن ذلك: أثنيتُ على الطالب هذا.

هذا: (ها) حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له إعرابياً، و(ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل جر صفة، بمعنى: الطالب المشار إليه.

(٢) كلمة (ذو): بمعنى صاحب، ومن ذلك: سلمتُ على رجلٍ ذي فضلٍ، فكلمة: ذي: صفة مجرورة وعلامة جرها الياء لأنها من الأسماء الستة، وهي تؤول هنا بمعنى صاحب.

(٣) الأسماء الموصولة: وهي المبدوءة بهمزة وصل نحو: الذي، والتي، اللاتي... ومن ذلك: نجح الطالبُ الذي اجتهدَ. الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة، وهي بمعنى (المجتهد) فتصير مشتقاً.

(٤) الاسم المنسوب: وعلامته وجود ياء مشددة في آخره، ومن ذلك: هذا رجلٌ مصريٌ. (مصريٌّ): صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة، وهي بمعنى "منسوب"؛ أي منسوب إلى مصر.

(٥) الاسم المصغر: لأنه يتضمن معنى الوصف، ومن ذلك: هذا رجلٌ طُفَيْلٌ، طفيل: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

(٦) العدد: ومن ذلك: جاءَ طلابٌ ثلاثةٌ، وحين تُعْرَبُ نقول: ثلاثةٌ: صفة مرفوعة بالضمة، وهي هنا بمعنى: معدودين بهذا العدد؛ فتصير مشتقا.

(٧) كلمات جامدة معينة: وهي ألفاظ معينة يمكن تأويلها بالمشتق، تدل على بلوغ الغاية في النقص، أو الكمال، ومن تلك الألفاظ: (كلّ/ أي/ جِدّ/ حق)، ومنها قول الشاعر:

كم قد ذكرتكِ لو أجزى بذكركمو يا أشبَه الناسِ كُلِّ الناس بالقمرِ

(كلِّ): صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة، وهي مضاف و (الناس) مضاف إليه

(٨) كلمة (ما) النكرة الدالة على الإبهام: ومن ذلك: جاء رجلٌ ما، وحين الإعراب نقول: (ما): اسم مبني على السكون في محل رفع صفة، و (ما) تدل على رجل مبهم غيرِ مقيد بأية صفة من الصفات.

(٩) المصدر: وذلك نحو قولك: هذا عالمٌ ثِقَةٌ. فـ (ثقةٌ): صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة، وتأويلها: عالم موثوق به؛ فتصير مشتقاً.

- أقسام النعت باعتبار تركيبه:

قسم النحاة النعت من حيث بنيته التركيبية إلى ثلاثة أقسام: مفرد، شبه جملة بنوعيها (الجار والمجرور، الظرف)، وجملة على اختلاف أشكالها.

النعت المفرد: هو ما ليس جملةً أو شبهَ جملةٍ، كالنعوت التي عرضنا لها فيما سبق، ومن ذلك أيضاً قولنا: احرصْ على اقتناءِ الكتبِ المفيدة. المفيدة: صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة. ويدخل في نطاق النعت المفرد ما هو جامد مع تأويله بالمشتق، وهو ما درسناه في النقطة السابقة.

النعت شبه الجملة: ويشمل الظرف بنوعيه، والجار والمجرور، ومن ذلك قوله تعالى: "أو كصيب مِن السماءِ فيه ظلماتٌ ورعدٌ وبرقٌ"، من السماء: جار ومجرور شبه جملة متعلق بمحذوف صفة مجرورة لكلمة (صيب) والتقدير: **صيب نازل**. ومنه قولنا: شاهدتُ عصفوراً فوقَ الشجرةِ. (فوقَ): ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بمحذوف صفة، والتقدير: عصفورا مستقرا، وهو مضاف و (الشجرة) مضاف إليه.

النعت الجملة: تقع الجملة نعتاً؛ بشرط أن يكون منعوتها نكرة، وأن تشتمل على رابط يربطها بالمنعوت -غالباً ما يكون هذا الرابط هو الضمير أو ما ينوب عنه - ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: "وهذا كتاب أنزلناه مبارك" كلمة (أنزلناه): جملة فعلية في محل رفع صفة لـ (كتاب) ونلاحظ أن وجود الضمير في الجملة الفعلية يعود على (كتاب) الموصوف، كما نلاحظ مجيء الموصوف نكرة.

ملاحظة:

أشار النحاةُ إلى أن هناك بعضَ الأسماء المعرفة بـ (أل) الجنسية، يجوزون نعتها بالجملة، كما في قول الشاعر:

ولقد أمرُّ على اللئيمِ يَسُبُّنِي فمضيْتُ ثُمَّتَ قُلتُ لا يَعْنِيني

فإن جملة (يسبني) في محل جر صفة لكلمة (اللئيم) المعرفة بـ (أل) الجنسية.

فوائد نحوية في النعت (الصفة)

فوائد نحوية في النعت:

- يرى النحاة جواز تعدد النعت، والمنعوت واحد، ومن ذلك:

اللاعبُ المستقيمُ النشيطُ الحريصُ على التدريبات يحظى بثقة مدربه.

المستقيمُ: نعت أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

النشيطُ: نعت ثان مرفوع وعلامة رفعة الضمة.

الحريصُ: نعت ثالث مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

- يرى النحاة جواز حذف النعت، إذا كانت هناك قرينة تدل عليه بعد حذفه، نحو قوله تعالى: **"**أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا". أي: كلَّ سفينةٍ صالحةٍ.

وقرينة جواز حذفه قوله تعالى:(أن أعيبها).

ومن ذلك قول الشاعر:

وربَّ أُسيلةِ الخدَّينِ بِكْرٍ مُهفهفةٍ، لها فرعٌ وجيدُ

والتقدير: فرع فاحم وجيد طويل

- يرى النحاة جواز حذف **المنعوت** وحلول النعت محله، إذا فُهم ذلك من السياق، ودلَّ عليه دليل أو قرينة توضح المنعوت المحذوف، ومن ذلك قوله تعالى: "ولقد آتينا داود منا فضلاً يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد، أن اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحاً إني بما تعملون بصير".

سابغاتٍ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، وهي صفة حلت محل الموصوف والتقدير: دروعاً سابغات.

- إذا حلت نعوت متعددة من حيث التركيب في الجملة، فالأفضل لها من حيث الترتيب مجيء المفرد أولاً، ثم شبه الجملة، ثم الجملة ، ومن ذلك قوله تعالى: "وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه".

مؤمن: صفة أولى لـ (رجل) مرفوعة وعلامة رفعها الضمة وهي مفردة.

من آل فرعون: جار ومجرور شبه جملة + مضاف إليه، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة ثانية لـ (رجل)، وهي شبه جملة.

يكتم إيمانه: جملة فعلية في محل رفع صفة لـ (رجل)، وهي جملة.

ثانياً: التوكيد

هو النوع الثاني من أنواع التوابع.

فائدته: تمكين المعنى في نفس المخاطَب، وإزالة الخطأ حين التأويل، ويقال: توكيد، وتأكيد، وهما بمعنى واحد، ولكن المصطلح الأول أكثر تداولاً في كتب النحو.

التوكيد عند النحاة قسمان: معنوي، ولفظي، ونحاول التعرف عليهما خلال الدراسة التفصيلية على النحو التالي:

التوكيد المعنوي

التوكيد المعنوي: حدد النحاة سبعة ألفاظ تفيد الدلالة على التوكيد المعنوي، وهي: نفس، وعين، وكلا، وكلتا، وكل، وجميع، وعامة.

- نفس، وعين: يستعملان لإزالة الاحتمال عن الذات وإبعاد الشك عنها من حيث المعنى، تقول: قرأتُ الكتابَ نفسَهُ، وأعجبني موضوعُهُ عينُهُ.

نفسَه: (نفس) توكيد معنوي منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

عينُه: (عين) توكيد معنوي مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

ونلاحظ أن (نفس) و (عين) إذا استعملا للتوكيد وجب أن يسبقهما الاسم المؤكَّد، وأن يكونا مثله في الضبط الإعرابي، مع إضافتهما إلى ضمير يطابق المؤكَّد في التذكير والإفراد وفروعهما، ليكون رابطا بين التابع (التوكيد) والمتبوع (المؤكد).

- يجوز جر كلمتي (نفس) و(عين) بالباء الزائدة، دون بقية ألفاظ التوكيد. تقول: جاء الطالبُ بنفسِهِ.

بنفسه: الباء حرف جر زائد مبني لا محل له إعرابياً. و (نفس) توكيد مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

- ذهب النحاة إلى عدم جواز توكيد الضمير المرفوع المتصل بـ (نفس) أو (عين) إلاّ بعد توكيده أولاً بالضمير المنفصل؛ فتقول: اكتبوا أنتم أنفسُكم، أو أعينُكم، ولا يجوز أن تقول اكتبوا أنفسُكم، أو أعينُكم.

كلا/كلتا:

يؤكد بـ (كلا) المثنى المذكر، نحو: نجح المجدان كلاهما.

كلاهما: (كلا) توكيد معنوي مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى، وهو مضاف و (هما) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

ويؤكد بـ (كلتا) المثنى المؤنث، نحو: رأيت الطالبتين كلتيهما.

كلتيهما: (كلتي) توكيد منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى، وهو مضاف (وهما) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر (مضاف إليه).

- يفيد التوكيد بـ (كلا) و(كلتا) إثبات أن التثنية هي المقصودة حقيقة، وإزالةَ الاحتمال والمجاز عنها.

ولا بد أن يسبقهما المؤكَّد، وأن يكون ضبطُهما كضبطه، مع إضافتهما إلى ضمير مذكور يطابقه في التثنية. تقول: أثنيتُ على المجدينِ كليهما، وعلى المجدتينِ كلتيهما.

كل، وجميع، وعامة:

تستعمل هذه الكلمات للدلالة على الشمول الكامل، وإفادة التعميم الحقيقي، تقول: قرأت الكتابَ كلَّه، أي: لم تترك منه شيئاً دون قراءة.

كله: (كل) توكيد معنوي منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

بقي أن نشير إلى وجود ألفاظ ملحقة بالثلاثة السابقة تدل على الإحاطة والشمول وتستعمل للتوكيد، وتلك الألفاظ هي:
أجمع، جمعاء، أجمعون، جُمَع.
والفصيح حين استعمالها للتوكيد أن تكون مسبوقة بكلمة (كل) فنقول:
حضر الركبُ كلُّه أجمعُ.
جاء الضيوفُ كلُّهم أجمعونَ.
جاءت الأسرةُ كلُّها جمعاءُ.
جاءت الفتياتُ كلُّهن جُمَعُ.

التوكيد اللفظي

التوكيد اللفظي: يأتي التوكيد اللفظي عن طريق تكرار اللفظ السابق بلفظه، أو بمرادفٍ له.
- ويكون المؤكَّد اسماً، نحو: جاء خالدٌ خالدٌ.
(خالد): فاعل. (خالد): توكيد لفظي مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
- ويكون المؤكد فعلاً: نحو: جاء جاء علي.
(جاء): فعل ماض مبني على الفتح.
(جاء): توكيد لفظي لا محل له من الإعراب.
- ويكون المؤكَّد حرفا، نحو: لا لا أبوح بالسِّرِّ.
(لا): حرف نفي مبني على السكون لا محل له إعرابياً.
(لا): توكيد لفظي لا محل له من الإعراب.

توكيد الضمير:

إذا كان المؤكَّد ضميراً متصلاً مرفوعاً أو غير مرفوع فإنه يؤكد بضمير يماثله في معناه لا في لفظه؛ فيكون توكيده بضمير منفصل مرفوع ملائم له في الإفراد والتذكير وفروعهما، نحو قولك: أَذَهَبْتَ أنتَ إلى المكتبة؟
أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح، وهو توكيد لفظي لتاء الفاعل في (ذهبتَ).
- حين يؤكد ضمير الفاعل المستتر وجوباً وتقديره (أنت) يكون بالضمير المرفوع البارز (أنت)، نحو قوله تعالى:
"وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة".
اسكن: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).
أنت: توكيد لفظي مبني على الفتح لا محل له من الإعراب؛ أي أن (أنت) الضمير المذكور في الآية ليس فاعلاً لـ (اسكن).
- إذا أريد توكيد الضمير المتصل المرفوع أو غير المرفوع بضمير يماثله في اللفظ والمعنى؛ فلا بد أن يعاد مع التوكيد اللفظُ الذي يتصل به مباشرة، نحو قولك: سمعتُ سمعتُ قصيدةً رائعةً في الحفلِ.
سمعتُ: فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.
سمعتُ: توكيد لفظي لا محل له من الإعراب، وقد جئنا به لتوكيد تاء الفاعل في (سمعت) الأولى، لذلك كُرر الفعل.
وتقول: سمعتُ شاعراً فصيحاً حسنَ الأداءِ فجعلتُ أصغي إليه إليه.
إليه: (إلى) حرف جر، و (الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بـ (إلى).
إليه: توكيد لفظي لا محل له من الإعراب، وقد جئنا به لتوكيد الهاء في (إليه) الأولى؛ لذلك كُرر حرف الجر.
- التوكيد اللفظي للضمير المنفصل المرفوع أو المنصوب يكون بتكراره، نحو قولنا: أنتَ أنتَ مخلصٌ في عملك.
أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.
أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح، توكيد لفظي.
ومن ذلك قول الشاعر:
إيَّاك إيَّاك المِراءَ؛ فإنه إلى الشر دعَّاء، وللشر جالبُ

المحاضرة السابعة:
التوابع في النحو العربي
ثالثاً: البدل

تعريف البدل: هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة بنية وبين متبوعه. نحو قولنا: الخليفةُ عمرُ عادلٌ.
فـ (عمر) في المثال بدل من (الخليفة) لذلك يسمى تابعاً و (الخليفة) يسمى متبوعاً. والحكم الذي أصدرناه (عادل) مقصود به (عمر) لا (الخليفة)، ونلحظ عدم وجود رابط لفظي بين البدل والمبدل منه. وإعراب الجملة كالتالي:
الخليفة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة (متبوع).
عمر: بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة (تابع).
عادل: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أقسام البدل
البدل على أربعة أقسام: بدل كل من كل، وبدل بعض من كل، وبدل اشتمال، والبدل المباين.
(أ) بدل كل من كل:
يسمى عند النحاة أيضاً (البدل المطابق)؛ لأن البدل فيه يطابق المبدل منه، ويساويه في المعنى، على نحو قوله تعالى: "اهدنا الصراطَ المستقيم صراطَ الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين".
صراط: بدل من (الصراط) الأولى منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
- ونحو قولنا أيضاً: هذا خاتمٌ من تِبْرٍ ذهبٍ.
(ب) بدل بعض من كل:
- ويكون البدل فيه جزءًا من المبدل منه، نحو قوله تعالى: "ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً".
- مَنْ: اسم موصول بمعنى (الذي) مبني على السكون الذي حرك للكسر منعاً لالتقاء الساكنين في محل جر بدل من (الناس).
- ونحو قولنا أيضاً: أكلتُ الرغيفَ ثلثَه.
(ج) بدل اشتمال:
- وهو الذي يدل على معنى في المبدل منه، على نحو قوله تعالى: "يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه".
قتالٍ: بدل مجرور وعلامة جره الكسرة، والمبدل منه (الشهر الحرام). ونحو قوله تعالى:
"قتلَ أصحاب الأخدود النار ذات الوقود".
النار: بدل مجرور وعلامة جره الكسرة، والمبدل منه (الأخدود) أي (النار فيه).
(د) البدل المباين:
ويطلق عليه النحاة (بدل المباينة)، وهو على ثلاثة أقسام:
- بدل الغلط: وهو الذي فيه المبدل منه غلطاً لسانياً، ويجيء البدل بعده لتصحيح الغلط.
ومثاله قولك: أعظمُ الخلفاءِ العباسيين المأمونُ بنُ المنصورِ الرشيدِ.
الرشيد: بدل غلط مجرور وعلامة جره الكسرة، والمبدل منه هو (المنصور).
- بدل النسيان: وهو الذي يذكر فيه المبدل منه قصداً، ويَبين لاحقاً فساد قصده فيعدل عنه، ويَذْكُر البدل الذي هو الصواب نحو: صليتُ أمسِ العصرَ الظهرَ في الحقل.
الظهرَ: بدل نسيان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
توضيح: الفرق بين هذا البدل وسابقه أن الغلط يكون من اللسان، أما بدل النسيان فمن العقل
- بدل الإضراب: ويطلق عليه اسم (بدل البَدَاء)، وهو الذي يذكر فيه المبدل منه قصداً، ولكن يُضربُ عنه المتكلم (أي: ينصرف عنه ويتركه مسكوتاً عنه) من غير أن يتعرض له بنفي أو إثبات، كأنه لم يذكره، ويتجه إلى البدل، نحو: سافر عليٌّ في قطارٍ سيارةٍ.
سيارةٍ: بدل إضراب من (قطارٍ) مجرور وعلامة جره الكسرة. فقد نص المتكلم على القطار أولاً، ثم أضرب عنه تاركاً أمره، ونصَّ على السيارة بعد ذلك، فهو البدل المقصود من القطار.

ملاحظات حول البدل

(١) أضاف النحاة نوعاً خامساً للأنواع الأربعة السابقة أطلقوا عليه اسم (بدل الكل من البعض)، ومثاله قوله تعالى: "فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً جناتِ عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب".

جنات: بدل من (الجنة) منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، و(الجنة) مفرد، و (جنات) جمع، لذلك قالوا: إنه بدل كل من بعض، وجعلوا من ذلك قول الشاعر:

رحم اللهُ أعظماً دفنوها بسجستانَ طلحةَ الطلحاتِ

طلحة: بدل كل من بعض (أعظماً) منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) ليس شرطاً تطابق البدل والمبدل منه تعريفاً وتنكيراً. قال تعالى: "وإنك لتهدي إلى صراطٍ مستقيم صراطِ اللهِ".

صراطِ اللهِ: بدل من (صراطٍ) الأولى مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف. و (الله): لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. وهو معرف بالإضافة. والمبدل منه نكرة (صراطٍ مستقيم).

(٣) جوّز النحاة إبدال الظاهر من ضمير الغائب، نحو قوله تعالى: "وأسروا النجوى الذين ظلموا".

الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع بدل من واو الجماعة في (أسروا)، و (الذين) اسم ظاهر بدل من ضمير الغائب، واو الجماعة في (أسروا)، وهو بدل كل من كل.

(٤) يجوِّز النحاة إبدال الجملة من الجملة، نحو قوله تعالى: "أمدكم بما تعملون أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون"؛ فإن جملة (أمدكم) الثانية بدل من جملة (أمدكم) الأولى.

(٥) يجوز النحاة إبدال الجملة من المفرد، والعكس بدل كل من كل، وهذان النوعان نادران، كقول الشاعر:

إلى الله أشكو بالمدينة حاجةً وبالشامِ أخرى كيف يلتقيان

فجملة (كيف يلتقيان) بدل من (حاجة)؛ لأنَ كيفية الالتقاء هي الحاجة التي يشكو منها، وإنما صح البدل هنا؛ لأن الجملة بمنزلة المفرد، إذ التقدير: إلى الله أشكو هاتين الحاجتين؛ فلا بد من تأويل الجملة بالمفرد ليمكن إعرابها بدلاً.

ومثال العكس، قوله تعالى: "الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً". فكلمة (قيماً) بدل من جملة (لم يجعل له عوجاً)؛ لأنها في معنى المفرد،أي: جعله مستقيماً.

رابعاً: عطف البيان

تعريف عطف البيان:

هو التابع الجامد الذي يوضح متبوعه، أو يخصصه، أو يمدحه، أو يؤكده.

ويوافق عطف البيان متبوعه في الضبط الإعرابي، وفي التعريف والتنكير، وفي التذكير والتأنيث، وفي الإفراد والتثنية والجمع. لذلك يقول النحاة إنه يشبه الصفة.

مثال (١): تقول: أصغيتُ إلى كلمةٍ خطبةٍ جذبت العقولَ.

خطبةٍ: عطف بيان مجرور وعلامة جره الكسرة، وقد دلَّ دلالة دقيقة على المقصود بالكلمة، بعد أن كانت مبهمة واسعة الدلالة.

مثال (٢): قال تعالى: "يوقد من شجرةٍ مباركةٍ زيتونةٍ".

زيتونة: عطف بيان مجرور وعلامة جره الكسرة، وقد دلَّ على المقصود بـ (شجرة مباركة)، والمصباح يوقد من زيت شجرة مباركة زيتونة.

المحاضرة الثامنة
التوابع في النحو العربي
خامساً: عطف النسق

عطف النسق(دلالة الواو):

تعريف عطف النسق: يعرفه النحاة بأنه: هو التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعة أحدُ حروف العطف.
كما في قولنا: جاء محمدٌ وعليٌّ ، وقولنا: ضربتُ علياً ثم زيداً.

- دلالة (الواو):

حرف العطف الواو يفيد مطلق الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في المعنى دون إفادة ترتيب أو تعقيب زمني بينهما. قال تعالى: "قل لا يستوي الخبيث والطيب".
والطيب اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة، أي لا يستوي الحرام والحلال ، أو الرديء والجيد.
- تعطف (الواو) الجمل، ومن أمثلة عطفها الجملة الاسمية قول الشاعر:
فلا الصبحُ يأتينا، ولا الليل ينقضي ولا الريحُ مأذونٌ لها بسكون
فالجمل الاسمية: (لا الليل ينقضي) و (لا الريح مأذون) معطوفة على الجملة الاسمية (لا الصبح يأتينا).
ومن أمثلة عطف (الواو) للجمل الفعلية قوله تعالى: "قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء". الجمل (تنزع) و (تعز) و (تذل) معطوفة على (تؤتي) بالواو.

- دلالة (الفاء):

(الفاء) حرف عطف معناه الدلالة على الترتيب والتعقيب، أي: عدم المهلة الزمنية. والترتيب نوعان؛ أولهما: ترتيب في المعنى؛ وذلك بأن يكون المعطوف بالفاء لاحقاً متصلاً بالمعطوف عليه بلا مهلة،
كقوله تعالى: "يأيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك» وقوله تعالى: "الذي خلق فسوى".
وثانيهما: ترتيب في الذكر، وهو عطف مفصل على مجمل، كقوله تعالى: "ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي".
أمّا التعقيب؛ أي عدم المهلة؛ فنحو قولنا: انتهى الاجتماع فخرج الحاضرون. فإن خروج الحاضرين بدأ بعد انتهاء الاجتماع بوقت قصير، وتحديد الوقت في بعض الجمل يرجع للعرف والعلاقات الاجتماعية وسواها، وهو يختلف من حالة إلى أخرى.
مثال: تَزوَّجَ فلانٌ فَوُلِدَ لهِ. عطفنا (وُلِدَ) على (تَزَوَّجَ) بالفاء إذا كان رزقُه الولَدَ بعد زواجه بتسعة أشهر، لأن العَرف والعلم يرون هذه المدة أقل مدد الولادة.

- دلالة (ثم):

حرف عطف يدل على الترتيب مع التراخي في الزمن، كقوله تعالى: "وبدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون"
وقال تعالى: "والله خلقكم من تراب ثم من نطفة". و (ثم) حرف عطف مبني على الفتح، عطف الجار والمجرور (من نطفة) على الجار والمجرور (من تراب).
وربما تدخل عليها (تاء التأنيث) المفتوحة أو الساكنة (ثُمَّتَ/ ثُمَّتْ) فتؤدي إلى اختصاصها بالجمل، نحو قولنا: من اهتم بالمذاكرة منذ بداية الدراسة ثُمَّتَ جاء الامتحان فلن يشعر بالقلق.

- دلالة (حتى):

تكون عاطفة -على قلة- في لغة العرب بشروط وضعوها؛ وهي:
- أن يكون المعطوف بها بعضا مما قبله (المعطوف عليه)، وأن يكون المعطوف اسماً ظاهراً، وأن يكون غاية في زيادة أو نقصان. ومن ذلك قولنا: لم يقصر الرجل في العبادةِ حتى التهجدِ.
حتى: حرف عطف مبني على السكون.
التهجد: اسم معطوف مجرور وعلامة جره الكسرة.
ومن أمثلة العطف بـ (حتى) قولهم:
مات الناسُ حتى الأنبياءُ (غاية في زيادة).
وصل الحجاجُ حتى المشاةُ (غاية في نقص).
فإذا نُقِضَ شرط من هذه الشروط؛ كانت (حتى) حرف جر وما بعدها اسم مجرور.

والحق أن استعمال (حتى) حرف عطف لم يرد في القرآن الكريم على الإطلاق، والعطف بها في كلام العرب قليل جداً.

- دلالة (أم) وأنواعها:

(أم) في اللغة العربية ترد على نوعين: متصلة ومنقطعة.

النوع الأول: (أم المتصلة)، ولها استعمالان، يمكن العرض لهما على النحو التالي:

(أ) أن تقع بعد همزة التسوية، وهي الهمزة التي تدخل على جملة في محل المصدر، قال تعالى: "سواءٌ علينا أجزِعنا أم صبرنا". أي: سواء علينا جَزَعُنَا وصَبْرُنَا.

سواءٌ: خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أجزعنا: الهمزة للتسوية حرف مبني على الفتح لا محل له إعرابياً، (جزعنا) فعل + فاعل، والهمزة وما بعدها في تأويل مصدر مبتدأ مؤخر.

أم: حرف عطف مبني على السكون لا محل له إعرابيا.

صبرنا: فعل ماض + فاعل، والجملة في تأويل مصدر معطوف على المصدر السابق (الجزع).

تكون (أم) متوسطة بين جملتين اسميتين، ومن ذلك قول الشاعر:

ولستُ أبالي بعدَ فقديَ مالكاً أموتيَ ناءٍ أم هُوَ الآنَ واقعُ

أمواتي: الهمزة للتسوية حرف مبني لا محل له إعرابياً، و(موت) مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة، وهو مضاف وياء المتكلم ضمير في محل جر مضاف إليه.

ناءٍ: خبر مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة. والهمزة وما دخلت عليه في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به للفعل (أبالي).

أم: حرف عطف مبني لا محل له إعرابياً.

هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

الآن: ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب متعلق باسم الفاعل (واقع).

واقع: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة في تأويل مصدر في محل نصب معطوف على المصدر السابق، والتقدير: ولست أبالي نَأْيَ موتي ووقوعه الآن.

وتكون (أم) متوسطة بين الجملتين الفعلية والاسمية، ومن ذلك قوله تعالى:

"سواءٌ عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون"، والتقدير: سواء عليكم دعاؤكم إياهم وصمتكم.

(ب) أن تكون (أم) مسبوقة بهمزة الاستفهام؛ ويراد منها ومن (أم) التعيين، ويكون معنى الهمزة مع (أم) هو: أي الاستفهامية، نحو: أخالدٌ مسافر أم علي؟؟ والمتكلم بهذه الجملة يطلب تعيين أحدهما؛ لأنه يجهل من هو المسافر منهما.

النوع الثاني: (أم) المنقطعة؛ وهي التي تقع بين جملتين مستقلتين من حيث المعنى، فكل جملة منهما لها معنى خاص بها يخالف معنى الأخرى، وليس بينهما اتصال لذلك سميت (أم) منقطعة، وتدل على الإضراب بمعنى (بل)، ولا يتقدم عليها همزة التسوية، ولا همزة الاستفهام للتعيين.

ومن أمثلتها قوله تعالى:

"وإذا تتلى عليهم آياتنا بيناتٍ قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين أم يقولون افتراه".

أي: بل يقولون افتراه.

أم: منقطعة، حرف ابتداء مبني على السكون لا محل له إعرابياً.

يقولون: فعل + فاعل، والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

ومن ذلك في القرآن قوله تعالى: "أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها". أي: بل على قلوب أقفالها.

- دلالة (أو) العاطفة:

حرف عطف مبني على السكون، له عدة معانٍ، يمكن التوصيل إليها في السياق، ومنها:

- الدلالة على التخيير، ومن ذلك قولهم: خذ من المكتبة قصةً أو مسرحيةً.

أو: حرف عطف مبني على السكون.

مسرحية: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

- الدلالة على الإباحة، ومن ذلك قولهم: ادرس النَحو أو الأدبَ.

الأدبَ: اسم معطوف بـ (أو) وعلامة نصبه الفتحة.

الفرق بين الإباحة والتخيير:

أن المخاطب في التخيير يجب عليه اختيار أحد المتعاطفين فقط ويقتصر عليه، أمّا في الإباحة فله أن يجمع بينهما.

- الدلالة على الشك، ومن ذلك قوله تعالى: "قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم".

بعض: اسم معطوف بـ (أو) منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

يوم: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

- الدلالة على الإضراب، وهي بمعنى (بل)، ومن ذلك قول جرير يخاطب هشام بن عبد الملك:

ماذا ترى في عيالٍ قد برَمْتُ بهم لم أُحصِ عدتهم إلا بعـــــدَّاد
كانوا ثمانين أو زادوا ثمانيـــــةً لولا رجـاؤك قد قتَّلتُ أولادي

- الدلالة على التقسيم، ومن ذلك قولنا عن أقسام الكلمة:

الكلمة: اسم أو فعل أو حرف

فعلٌ: اسم معطوف بـ (أو) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وكذلك إعراب (أو حرفٌ).

- قصْدُ الإبهام من المتكلم على السائل، كأن يقول: من زارك ؟؟ فيرد: زارني عليٌّ أو خالدُ، إذا كان عالماً بالزائر منهما. ومنه قوله تعالى: "وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين".

- دلالة (إما) العاطفة:

إذا قلت لصديقك: خذ من مكتبتي إمّا قصةً وإمّا ديواناً.

وإمّا: الواو زائدة حرف مبني لا محل له إعرابياً، (إما) الثانية حرف عطف مبني على السكون لا محل له إعرابياً.

ديواناً: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وقد اعترض بعض النحاة عن وقوع (إمّا) الثانية عاطفة لدخول (الواو) عليها، وحرف العطف لا يدخل على حرف العطف.

- دلالة (لكن) العاطفة:

لكن حرف عطف يدل على الاستدراك، نحو: ما زرت عليًّا لكن خالداً.

لكن: حرف عطف واستدراك مبني على السكون.

خالداً: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وهناك ثلاثة شروط لاستعمالها عاطفةً، نوضحها خلال ربطنا المثال التالي بالسابق:

تقول: لا تصادقْ مهملاً لكن نشيطاً.

نشيطاً: اسم معطوف بـ (لكن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

والشروط التي وضعها النحاة هي:

أن يكون المعطوف بها مفرداً مثل (خالداً) و (نشيطاً).

ألا يكون مسبوقاً بالواو مباشرة كما في المثالين السابقين.

أن تكون مسبوقة بالنفي (ما)، أو النهي (لا).

ومن أمثلة عدم وقوعها حرفاً عاطفاً قول أحمد شوقي:

وما نيلُ المطالب بالتمني ولكنْ تُؤخذ الدنيا غِلابا.

(لكن) هنا حرف ابتداء مبني على السكون وليست عاطفة لدخول الواو والجملةِ بعدها.

وقول الشاعر:
إنّ ابنَ ورقاءَ لا تُخْشى بوادُره لكنْ وقائعُهُ في الحربِ تُنتظرُ.
لكن: حرف ابتداء مبني على السكون.
وقائعه: مبتدأ + مضاف إليه.
تنتظر: فعل + نائب فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع خبر، والجملة من المبتدأ و الخبر جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وسبب عدم مجيئها عاطفة هنا دخولها على الجملة.

- دلالة (لا) العاطفة:

(لا) حرف عطف ونفي مبني على السكون، معناه: نفي الحكم عن المعطوف بعد ثبوته للمعطوف عليه؛ فإذا قلت:
ينجحُ المجتهدُ لا الكسولُ.
الكسولُ: اسم معطوف بـ (لا) مرفوع وعلامة رفعه الضمة. ولتوضيح المعنى:
المجتهد (المعطوف عليه) ثبوت الحكم له وهو النجاح.
الكسول (المعطوف) نفي الحكم عنه وهو النجاح.
ويشترط في (لا) حينَ استعمالها عاطفةً ؛ أن يكون المعطوف بها مفرداً، وأن يكون الكلام قبلها موجباً (غير منفي)، ويدخل في الموجب الأمر والنداء، نحو:
عاقب المهمل لا النشيطَ. وقولك: يا ابنَ العربِ الكرامِ لا العبيدِ اللئامِ.
ومن أمثلة العطف بها قول الشاعر:
القلبُ يدركُ ما لا عينَ تدركهُ والحسنُ ما استحسنتهُ النفسُ لا البصرُ

- دلالة (بل) العاطفة:

(بل) حرف مبني على السكون، يدخل على المفرد، وعلى الجملة.
فإذا دخلت على المفرد، وكان قبلها نفيٌ أو نهيٌ – فهي بمعنى (لكن)، تقرر ما قبلها وتثبت ضده لما بعدها، نحو:
ما عليٌّ شاعرٌ بل خطيبٌ.
بل: حرف عطف مبني على السكون لا محل له إعرابياً.
خطيبٌ: اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
ونلاحظ في المثال السابق إقرار الحكم السابق لـ (بل) وهو نفي الشاعرية عن على، وإثبات ضده (ما بعد بل) وهو الخطابة لعلي
وإذا كان قبل (بل) إثباتٌ أو أمرٌ، فإنها تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه (أي إن الكلام السابق كأنه لم يذكر)، وتثبت حكمه لما بعدها، ومن ذلك: قال خالد شعراً بل نثراً
بل: حرف عطف مبني على السكون لا محل له إعرابياً.
نثراً: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
في هذا المثال يقع الإضراب على قول خالد للشعر مع نفيه، ثم يثبت القول له ولكن مع النثر.

وتدخل (بل) على الجملة، وحين إعرابها تكون حرف ابتداء فقط ولها معنيان:

(١) **الإضراب الإبطالي:** وهو إبطال المعني الذي قبلها والرد عليه بما بعدها، نحو قوله تعالى: "وقالوا اتخذ الرحمنُ ولدا سبحانه بل عبادٌ مكرمون".
عباد: خبر مرفوع، والمبتدأ محذوف تقديره: بل هم عباد، والجملة ابتدائية اسمية.
(٢) الإضراب الانتقالي: وهو الانتقال من معنى إلى معنى آخر، وهو في الغالب أهم في تقدير المراد، ومن ذلك قوله تعالى: "قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى ".
والمعنى: قد أفلح من تطهر من الذنوب، وأقام الصلوات الخمس، وعبدَ اللهَ حق عبادته، وهذا ما قبل (بل)، والمعنى الجديد الواقع بعدها؛ هو حب الدنيا ولذاتها الفانية، وتفضيلها على الآخرة.

أسلوب النداء

تعريف النداء: هو أسلوبٌ يستخدم في نداء شخص أو دعائه؛ لكي ينتبه إلى ما يريده المتكلم ويستمع إليه.
نحو قولنا: يا عليُّ أقبلْ.
حروف النداء: حروف النداء ثمانية وهي: يا، أَيَا، هَيَا، أَيْ، وا،آي، الهمزة، آ. ولكل حرف منها موضعٌ يستعملُ فيه، فالهمزة ينادى بها القريب في المسافة الحسية أو المعنوية، ومن ذلك قول الشاعر يخاطب ابنه (أُسَيْداً):

أَأُسيدُ إنْ مالاً ملكتَ فسرْ به سيراً جميلاً

أَأُسيدُ: الهمزة حرف نداء مبني على الفتح، و (أسيدُ) منادى مبني على الضم في محل نصب؛ لأنه علم مفرد كما سيأتي شرحه.
والحرف (وَا) يستعمل مع المنادى المندوب، ومن ذلك قول الشاعر في الرثاء:

وامحسناً مَلَكَ النفوسَ ببرِّه وجرى إلى الخيرات سبَّاق الخُطَا

وتستعمل الحروف الأخرى مع المنادى البعيد، وقد تكون مع القريب حسب بعض الجوانب الدلالية والبلاغية المستخدمة في السياق.

أنواع المنادى:

أنواع المنادى خمسة، ولكل نوع حكمه، ويمكن العرض لها خلال النقاط الآتية:
النوع الأول: المنادى المفرد: والمقصود بالمفرد هنا ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، لذلك فإن هذا النوع يشمل المفرد الحقيقي بنوعيه (المذكر/ والمؤنث)، ومثناه، وجمعه.
وحكم المنادى المفرد العلم هو البناء على الضم، أو ما ينوب عنه، ويكون في محل نصب، نحو: يا خالدُ اجتهدْ.
يا: حرف نداء مبني على السكون لا محل له إعرابياً، خالدُ: منادى مبني على الضم في محل نصب لأنه علم مفرد.
وتقول: يا خالدان اجتهدا.
خالدان: منادى مبني على الألف في محل نصب لأنه علم مفرد.
وتقول: يا خالدون اجتهدوا.
خالدون: منادى مبني على الواو في محل نصب لأنه علم مفرد.
ومن المنادى المفرد في القرآن الكريم قوله تعالى: "يا مريم اقنتي لربك". وقوله تعالى: "يا يحيى خذ الكتاب بقوة".
يحيى: منادى مبني على الضم المقدر للتعذر في محل نصب لأنه علم مفرد.
النوع الثاني: المنادى النكرة المقصودة:
ويقصد بها النكرة التي تُقْصَدُ بالنداء ويكون الاتجاه إليها وحدها بالخطاب، ويؤدي النداء بها إلى تعريفها، ومن ذلك قولك: يا سائقُ تمهَّلْ.
فالنداء جعل كملة (سائق) النكرةَ محدودةً بواحد معين.
وحكم هذا المنادي البناء على الضم، أو ما ينوب عنه، ويكون في محل نصب، ومن ذلك قوله تعالى:
"وقيل يا أرض ابلعي ماءك و يا سماء أقلعي".
يا: حرف نداء مبني على السكون.
أرض: منادى مبني على الضم في محل نصب. وكذلك إعراب: يا سماء أقلعي.
ومن ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: "يا نارُ كوني برداً وسلاماً على إبراهيم".
وتقول: يا طالبان اجتهدا.
طالبان: منادى مبني على الألف؛ لأنه مثنى في محل نصب.
النوع الثالث: المنادى النكرة غير المقصودة: وهي أن تنادي نكرةً عامةً ليست مقصودة، وتَبْقي بعد النداء على شيوعها وإبهامها، دون الدلالة على فرد معين مقصود بهذا النداء.
وحكم هذا المنادى النصب مباشرة، ومن أمثلتها قول الأعمى حين يشعر بحركة رجلٍ، ويريد مساعدة منه:
يا رجلاً خذ بيدي.
رجلاً: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
ومن ذلك قول الواعظ على المنبر: يا غافلاً احذر الموتَ.

ومن ذلك في القرآن الكريم: "يا حسرةً على العباد".
النوع الرابع: المنادى المضاف: وهو ما يكون مضافاً إلى ما بعده، نحو قولنا: يا غافرَ الذنبِ سامحني.
غافرَ: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.
الذنب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.
ومن ذلك قول الشاعر:
يا أخا البدرِ سناءً وسنا حفظَ اللهُ زماناً أَطْلَعكْ
أخا: منادى منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف.
البدر: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.
أنواع المنادى
ومن هذا النوع في القرآن قوله تعالى: "وإذا قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا".
ربِّ: (رب) منادى بحرف نداء محذوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة، والتقدير: (ياربي)، و(رب) مضاف وياء المتكلم المحذوفة ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.
النوع الخامس: المنادى الشبيه بالمضاف: والمراد به كل منادي يأتي بعده معمول له يتمم معناه، قال أحمد شوقي:
يا طالباً لمعالي الملك مجتهداً خُذْها من العلمِ أو خذها من المال
طالبا: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو شبيه بالمضاف لأن ما بعده (لمعالي الملك) تمم معناه، بالإضافة إلى أن الجار والمجرور(لمعالي) متعلق بالمنادى (طالباً)، وهو اسم فاعل من حيث بنيته الصرفية.
ومثل ذلك قول حافظ إبراهيم في أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه:
يا رافعاً راية الشورى وحارسَها جزاك ربُّك خيراً عن محبيها.
رافعاً: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو شبيه بالمضاف، لأن ما بعده يتمم معناه، بالإضافة إلى أن (راية) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وناصبه اسم الفاعل (رافعاً).

حذف حرف النداء:

يجوز حذف (يا) النداء دون غيرها من حروف النداء، قال تعالى: "يوسف أعرض عن هذا".
يوسف: منادى بحرف نداء محذوف، مبني على الضم في محل نصب.
ومن ذلك قول حافظ إبراهيم في رثاء الزعيم الوطني مصطفى كامل:
زينَ الشبابِ وزينَ طلاّب العُلا هل أنت بالمهج الحزينة داري.
زينَ: منادى بحر نداء محذوف، أي: يا زين الشباب: منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، والشباب: مضاف إليه مجرور بالكسرة.
ومن ذلك أيضاً قول الشاعر:
إنما الأرض والسماءُ كتابٌ فاقرؤوه معاشرَ الأذكياء
والتقدير: يا معاشرَ الأذكياء.

نداء ما فيه (أل):

لا يجوز نداء المبدوء بـ (أل) لأنه لا يجمع بينه وبين (يا)، فلا يُقَال: يا الرجلُ، وهناك بعض الحالات التي ينادى ما فيه (أل)، ومن ذلك ما يأتي:
- نداء لفظ الجلالة، وتكون الهمزة همزة قطع، نحو: يا أللهُ ارضَ عن عبادِكَ.
ويا أللهُ سامحني. اللهُ: منادى مبني على الضم في محل نصب.
ونشير إلى أن الأكثر حين نداء لفظ الجلالة أن نقول: (اللَّهمَّ)، قال تعالى:
"قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء".
اللَّهمَّ: لفظ الجلالة منادى بحرف نداء محذوف مبني على الضم في محل نصب، والميم حرف مبني على الفتح، وهو عوض عن حرف النداء المحذوف.
نداء ما فيه (أل)
- يُنادى الاسم المعرف بـ (أل) بواسطة وجود (أيّ) للمذكر أو (أيَّةُ) للمؤنث قبله، قال تعالى:
"يأيها الإنسان ما غرَّك بربك الكريم الذي خلقك".

يا أيها: (يا) حرف نداء مبني على السكون، و (أَي) منادى مبني على الضم في محل نصب.
الإنسانُ: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم:

هناك بعض الملاحظات الخاصة بالمنادى المضاف إلى ياء المتكلم، هي:

- إذا كان المنادى مضافاً إلى ياء المتكلم نصب بفتحة مقدرة ومن ذلك قول الشاعر:

يا أخي أين عهدُ ذاك الإخاء أين ما كان بيننا من صفاءِ

أخي: (أخ) منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة، وهو مضاف وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

- يجوز حذف ياء المتكلم، ومن ذلك قوله تعالى:

"يا عبادِ لا خوف عليكم اليوم".

عبادِ: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة، وهو مضاف وياء المتكلم ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

- يجوز أن تكون ياء المتكلم مبنية على الفتح في محل جر مضاف إليه، ومن ذلك: يا مُعَلِّمِيَ، يا أصدقائِيَ.

- يجوز أن تقلبَ ياء المتكلم ألفاً ومن ذلك قوله تعالى:

"أن تقول نفسٌ يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله".

حسرتا: (حسرة) منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والياء التي قلبت ألفاً ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، وفيه معنى الندبة.

- يجوز حذف ياء المتكلم إذا كان المنادى كلمة (أب) أو (أم) مع الإتيان بتاء التأنيث عوضاً عنها، كما في قوله تعالى: "يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكباً".

أَبَتِ: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وياء المتكلم المحذوفة ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والتاء حرف لا محل له من الإعراب وهو عوض عن الياء المحذوفة.

العلم المنادى الموصوف بـ (ابن) أو (ابنة):

إذا كان المنادى العلم المفرد حسب (أي ليس مثنى ولا جمعاً) موصوفاً بكلمة (ابن) أو (ابنة) وبعدها علم آخر، جاز في المنادي وجهان:

الأول: البناء على الضم، نحو: يا سعيدُ بنُ عليٍّ اجتهدْ في دروسك.

يا: حرف نداء مبني على السكون.

سعيدُ: منادى مبني على الضم في محل نصب.

ابنَ: صفة لـ (سعيد) منصوبة وعلامة نصبها الفتحة على أساس محل المنادى، وهي مضاف.

عليٍّ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

الوجه الثاني: البناء على الفتح، نحو: يا سعيدَ بنَ عليٍّ اجتهدْ في دروسك.

سعيدَ: منادى مبني على الفتح في محل نصب.

ابنَ: صفة لـ (سعيد) منصوبة وعلامة نصبها الفتحة وهي مضاف.

عليٍّ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

أما إذا لم تكن كلمة (ابن/ ابنة) بين علمين، بُنِيَ المنادى على الضم، نحو: يا خالدُ ابنَ عِّمنا.

يا: حرف نداء مبني على السكون.

خالدُ: منادى مبني على الضم في محل نصب.

ابنَ: صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة على أساس محل المنادى، وهو مضاف.

عِّمنا: (عمّ) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

الممنوع من الصرف

ينقسم الاسم المعرب (أي: الذي يتغير شكلُ آخِرِهِ بتغيير وظيفته في الجملة) إلى قسمين:
المصروف: أي إن الاسم يكون منوناً ويجر بالكسرة.
الممنوع من الصرف: أي إن الاسم يكون ممنوعاً من التنوين ويجر بالفتحة بدلاً من الكسرة.
الممنوع من الصرف لعلة واحدة: هناك نوعان يمنعان من الصرف لعلة واحدة فقط هما:
١- ما هو مختوم بألف التأنيث الممدودة أو المقصورة:
ومن أمثلة ألف التأنيث الممدودة(حمراء) وهي وصف للشيء الأحمر المؤنث، و(صحراء) وهي اسم نكرة، و (أصدقاء) جمع صديق، و(زكرياء) علم على إنسان. وهي ترفع بالضمة وتنصب وتجر بالفتحة، نحو: مررتُ بصحراءَ واسعةٍ .
صحراءَ: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة، لأنه ممنوع من الصرف، فهو مختوم بألف التأنيث الممدودة.
ومن أمثلة ما هو مختوم بألف التأنيث المقصورة (حُبْلى) وصف للمرأة الحامل، و(رَضْوَى) اسم جبل بالحجاز، و(جَرْحَى) جمع جريح، و(ذِكْرى) مصدر نكرة للفعل ذكر بمعنى تذكر. وهي ترفع بالضمة وتنصب وتجر بالفتحة، ولا تظهر الضمة أو الفتحة فيهم جميعاً فهما مقدرتان للتعذر، نحو قولنا: مررتُ برضوى حين زرتُ المدينة.
رضوى: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة المقدرة للتعذر، وهو ممنوع من الصرف؛ لأنه مختوم بألف التأنيث المقصورة.
٢- صيغة منتهى الجموع، والمقصود بتلك الصيغة؛ كل جمع تكسير بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة، بشرط أن يكون أوسط تلك الأحرف الثلاثة ساكناً، ولها وزنان هما:
(مَفَاعِل) مثل: مساجد، ومدارس، وملاعب.
و(مَفَاعِيل) مثل: مصابيح، وقناديل، ومناديل.

الممنوع من الصرف لعلتين أو سببين:

ينقسم الممنوع من الصرف لعلتين إلى ثلاثة أقسام، يمكن عرضها كالتالي:
القسم الأول: الأعلام الممنوعة من الصرف
١- العلم المختوم بألف ونون زائدتين، مثل: سلمان، عفّان، عثمان، رمضان،...
قال تعالى: "شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن".
رمضان: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة، لأنه ممنوع من الصرف فهو علم مختوم بألف ونون زائدتين.
*
ملاحظة: هناك بعض الأعلام المختومة بالألف والنون، ويجوز صرفُها ومنعُها من الصرف، حسب اشتقاق حروفها الأصلية.
فالاسم (حسّان) يجوز أن يكون مشتقاً من (الحسّ) بمعنى الشعور، فيمنع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون، ويجوز أن يكون مشتقاً من (الحُسْن) فلا يمنع من الصرف، لأن النون أصلية.
٢- العلم المؤنث، وتأنيثه على ثلاثة أضرب:
أ- المؤنث المعنوي: زينب، سعاد، سقر، قال تعالى: "ما سلككم في سقر". سقر: اسم مجرور بـ (في) وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف، وهو اسم من أسماء جهنم، وعلم مؤنث.
ب- المؤنث اللفظي والمعنوي: فاطمة، خديجة، وعائشة.
ج- المؤنث اللفظي: حمزة، طلحة، معاوية.
ملاحظة:
نشير إلى أن العلم المؤنث إذا كان ثلاثياً ساكن الوسط ، يجوز صرفه ومنعه من الصرف، ومن ذلك: خُلُقُ هِنْدٍ قويمٌ.
هندٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.
ونقول: خُلُق هِنْدَ قويمٌ.
هندَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

٣- العلم الأعجمي: وشرطه أن يكون علماً في لغة العجم، وأن يكون على ثلاثة أحرف فصاعداً، مثل: إبراهيم، وإسماعيل، إدريس، يوسف.
قال تعالى: "لقد كان في يوسف وإخوته آياتٌ للسائلين".
يوسف: اسم مجرور بـ (في) وعلامة جره الفتحة، لأنه ممنوع من الصرف، فهو علم أعجمي.
وقال تعالى: "واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى".
ملاحظة: إذا كان العلم على ثلاثة أحرف فقط، سواء أكان ساكنَ الوسط أم غيرَ ساكن - صُرِفَ، مثل نوح، ولوط، وهود.
قال تعالى: "إنا أرسلنا عليهم حاصباً إلا آل لوطٍ نجيناهم بسحر".
لوطٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.
وقال تعالى: "إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه".
نوحاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
وقال تعالى: "ولما جاء أمرنا نجينا هوداً".
هوداً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
ملاحظة: نشير إلى أن جميع أسماء الأنبياء ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمية ماعدا: محمداً، وصالحاً، وشعيباً، وهوداً، ولوطاً، ونوحاً، وشيثاً.
- وأسماء الملائكة ممنوعة من الصرف أيضاً للعلمية والعجمية، ما عدا: مالكًا، ومنكراً ونكيراً. أما (رضِوْان) فإنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة ألف ونون.
- و(إبليس) ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، وهناك من يرى أنه عربي الأصل، إذ إنه مأخوذ من (الإبلاس) بمعنى الإبعاد.
٤- العلم المركب تركيباً مزجياً غير المختوم بـ (ويه):
مثل: بَعْلَبَك/ وحَضْرَمَوْتَ/ ومَعْدي كَرِبَ.
نحو: سافرت إلى بَعْلَبَكَّ.
بعلبك: اسم مجرور بـ (إلى) وعلامة جره الفتحة، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتركيب المزجي.
ملاحظة: العلم المختوم بـ (ويه) مثل (سيبويه) مبنيٌ على الكسر، ولا يتصل بالعلم المركب تركيباً مزجياً.
٥- العلم الذي على وزن الفعل: مثل: يشكر، يزيد، أحمد، أشرف، أسعد، والدليل على أن تلك الأعلام على وزن الفعل الجملتان التاليتان:
يشكر مجتهدٌ.
يشكر: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الواحدة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل.
يشكر المؤمنُ ربَّه.
يشكر: فعل مضارع وعلامة رفعه الضمة.
٦- العلم المعدول إلى وزن (فُعَلْ):
إذ إنَّ أصل وزنه الصرفي (فاعل) مثل (عمر) والأصل (عامر) وكذلك: زُفَر، وزُحَل، نحو:
للخليفة عُمَرَ صفةُ العدلِ.
عُمَر: بدل مجرور وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعَدْل.
٧- ما كان من ألفاظ التوكيد المعنوي جمعاً على وزن (فُعَل):
وهي: جُمَع، كُتَع، بُصَع، بُتَع، كقولنا: جاء النساءُ جُمَعُ.
جُمَع: توكيد معنوي مرفوع وعلامة رفعه الضمة الواحدة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعدل.
وتقول: رأيتُ النساءَ جُمَعَ
جُمَعَ: توكيد معنوي منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهي فتحة واحدة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعدل.
وتقول: مررتُ بالنساء جُمَعَ.
جُمَع: توكيد معنوي مجرور وعلامة جره الفتحة ؛لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعدل.

٨- كلمة (سَحَر): ممنوعة من الصرف بشرط أن يكون المرادُ (سَحَر) يومٍ بعينه ، مع تجريده من (أل) والإضافة، نحو: سافرتُ يومَ الجمعةِ سَحَرَ.
سَحَرَ: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهي فتحة واحدة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعدل.
* أما إذا كان (سحر) مبهما، أي لا يفيد الدلالة على سحر اليوم بعينه صُرِفَ كما في قوله تعالى: "إنا أرسلنا عليهم حاصباً إلا آل لوط نجيناهم بسحرٍ".
وإن كان (سحر) اسماً محضاً يُفيد الدلالة على الوقت المعين وجب تعريفه بـ (أل) أو بالإضافة نحو: طابَ السحرُ، وطاب سحرُ ليلتنا.

المحاضرة الثانية عشرة
تابع: الممنوع من الصرف

القسم الثاني: الصفات الممنوعة من الصرف

ويمكن عرضها على النحو التالي:
١- الصفة المختومة بألف ونون زائدتين: بشرط ألا يكون المؤنث في ذلك مختوماً بتاء التأنيث، وتكون وزن (فعلان) نحو: عطشان/ غضبان/ سكران، مؤنثها: عطشى، غضبى، سكرى.
قال تعالى: "ولما رجع موسى إلى قومه غضبانَ أسفاً قال بئسما خلفتموني من بعدي".
غضبان: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة لأنه ممنوع من الصرف وهي واحدة لأنه صفة على وزن (فعلان).
أما إذا كان المذكر على وزن فعلان والمؤنث على وزن (فعلانة) فإن الصفة تصرف، ومن ذلك كلمة (سيفان) ومعناه (طويل) ومؤنثها (سيفانة)، فيقال: سلمتُ على رجل سيفانٍ. سيفان: صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة
٢- الصفة الأصلية التي على وزن (أَفْعَل): مثل أصفر/ أحمر، ويشترط في تلك الصفة ألا يكون مؤنثها بالتاء، بل يكون على وزن (فَعْلاء)، فَإنَّ مؤنث (أصفر) هو (صفراء)، لا أصفرة، ومؤنث (أحمر) هو (حمراء) لا (أحمرة).
وكذلك يكون المؤنث على وزن (فُعْلى) مثل (صُغْرى)، (وكُبْرى) و (فُضْلى) للصفات: أصغر، وأكبر، و أفضل.
ومن ذلك: كتبتُ بقلمٍ أحمرَ.
أحمرَ: صفة مجرورة وعلامة جرها الفتحة لأنها ممنوعة من الصرف، فهي صفة على وزن (أَفْعَل).
٣-أن تكون الصفة معدولة عن وزن آخر: ولهذا العدول مواصفات:
أ/ إذا كانت الصفة أحد الأعداد العشرة الأولى، وكانت على وزن (فُعَال) أو (مَفْعَل): أُحاد/ ومَوْحد – ثُنَاء/ ومَثْنى – ثُلاَث/ ومَثْلث – رُبَاع/ ومَرْبع – خُمَاس/ ومَخْمس – سُدَاس/ ومَسْدس – سُبَاع/ ومَسْبع – ثُمَان/ ومَثْمن – تُسَاع/ ومَتْسع – عُشَار/ ومَعْشر.
وهذا الوزن معدول عن العدد المكرر مرتين، فإذا قلت: جاء القومُ مَثْنَى، معناه: جاء القومُ اثنين اثنين. وتقول: دخل الطلابُ خماس، معناه: دخل الطلابُ خمسة خمسة.
قال تعالى: "فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع".
مثنى: بدل من (ما) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر، وهي فتحة واحدة لأنه ممنوع من الصرف للوصف والعدل، فهو معدول عن اثنين اثنين.
وثُلاثَ: الواو حرف عطف، (ثلاثَ) اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهي فتحة واحدة لأنه ممنوع من الصرف للوصف والعدل.
ورباعَ: إعراب (ثلاث) نفسه.
ب/ كلمة (أُخَر) وهي من الصفات المعدولة، تقول: مررت بنسوةٍ أُخرَ، قال تعالى:
"ومن كان مريضاً أو على سفر فعدةٌ من أيامٍ أخرَ".
أُخَرَ: صفة لكلمة (أيامٍ) مجرورة وعلامة جرها الفتحة لأنها ممنوعة من الصرف للوصف والعدل.
٤- الصفة التي تنتهي بألف التأنيث الممدودة في المفرد أو الجمع: حمراء/ بيضاء/ أذكياء/ أقوياء.
ومن الأخطاء الشائعة أنك تسمع أحياناً في نشرات الأخبار قولهم: وقد سقطت الأمطارُ على أنحاءَ متفرقة من البلاد. بمنع كملة (أنحاء) من الصرف وهذا خطأ، لأن تلك الكلمة مصروفة.

وحين تقرأ قوله تعالى: "محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماءُ بينهم". تجد الكلمتين (أشداء) و (رحماء) ممنوعتين من الصرف؛ إذ على آخرهما ضمة واحدة، فما السب في ذلك؟؟ نقدم القاعدة الخاصة بهاتين الكلمتين، وبكلمة (أنحاء)، وما يشابههم فنقول:

هناك كثير من صيغ جمع التكسير المختوم بهمزة قبلها ألف، ويخطئ بعض الدارسين حين يعتقد أن كل جمع تكسير مختوم بألف ممدودة يمنع من الصرف؛ لأن تلك الهمزة في جمع التكسير أنواع:

أ/ همزة زائدة: أي إنها ليست أصلية في المفرد، ولا منقلبة عن أصل، مثل: علماء وكرماء، وأغنياء، ورحماء، وأشداء، وهذه الصيغ وأمثالها ممنوعة من الصرف؛ لأنها على أوزان ألف التأنيث الممدودة وهي:

* أَفْعِلاء: أذكياء/ أشداء/ أصدقاء/ أطباء/ ألبَّاء/ أغنياء/ ... إلخ
* فُعَلاء: رحماء/ شعراء/ أدباء/ وزراء/ سفراء/ زعماء.
* فَعْلاء: صحراء/ غدراء/ بيداء/ لمياء/ حسناء.

ب/ همزة أصلية تظهر في آخر المفردة:

* أنباء: نبأ. * أضواء: ضوء.
*أجزاء: جزء * أرزاء: رزء.

فتلك الكلمات (أنباء/ أضواء/ أجزاء/ أرزاء) ليست ممنوعة من الصرف.

ج/ همزة منقلبة عن واو، مثل: أعضاء/ أبهاء/ آباء/ أسماء/ أنحاء ... إلخ، وهذه الصيغ ليست ممنوعة من الصرف لوجود الواو في المفرد، وقد قلبت همزة حين الجمع.

د/ همزة منقلبة عن ياء، مثل: أصداء/ آراء/ آلاء...إلخ. وهذه الصيغ ليست ممنوعة من الصرف لوجود الياء في المفرد، وقد قلبت همزة حين الجمع.

القسم الثالث: صيغة منتهى الجموع: ولها وزنان هما:

(مفاعل) مثل: مساجد، ومدارس.

(مفاعيل) مثل: مصابيح، وقناديل.

وصيغة منتهى الجموع هي كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أحرف، أوسطها ساكن، لذلك يلحق بها كلمة (قواعد) على الرغم من أنها على وزن (فواعل).

ومن أمثلة صيغة منتهى الجموع قوله تعالى: "ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح"

مصابيح: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة، لأنه ممنوع من الصرف فهي صيغة منتهى الجموع على وزن (مفاعيل).

صرف ما لا ينصرف:

يُصرف الممنوع من الصرف، أي يجر بالكسرة في حالتين:

- إذا أضيف، نحو: مررتُ بمساجدِ القاهرةِ.

مساجدِ: اسم مجرور بالياء وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف.

القاهرة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة

- إذا لحقته الألف واللام، نحو: مررتُ بالمساجدِ.

المساجد: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة.

المحاضرة الثالثة عشرة
إعراب الأفعال

إعراب الفعل

الفعل: ما دلَّ على معنى في نفسه، والزمنُ جزء منه، وينقسم إلى ثلاثة أقسام: الماضي، والمضارع، والأمر.

أولاً: الفعل الماضي:

هو ما دلَّ على حدث وقع قبل زمن التكلم، وهو مبني دائماً.

ويمكن العرض لإعرابه على النحو الآتي:

١- البناء على الفتح: إذا لم يتصل به شيء، أو اتصلت به تاء التأنيث، أو ألف الاثنين، قال تعالى:

"كتبَ ربُكم على نفسه الرحمة".

كتب: فعل ماض مبني على الفتح.

وقال تعالى: "هنالك دعا زكريا ربه".

دعا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر لتعذر النطق بها.

قال تعالى: "واستوت على الجودي".

استوت/ فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة منعاً من التقاء ساكنين، والتاء تاء التأنيث حرف مبني على السكون.

٢- البناء على السكون: إذا اتصل بالفعل الماضي ضميرُ ُ من ضمائر الرفع المتحركة بُني على السكون، وهذه الضمائر هي:

تاء الفاعل	كَتَبْتُ
تاء المخاطب	كَتَبْتَ
تاء المخاطبة	كَتَبْتِ
ضمير المثنى المخاطب	كَتَبْتُما
(نا) الفاعلين	كَتَبْنا
جمع المخاطبات	كَتَبْتُنَّ
نون النسوة	كَتَبْنَ

٣- البناء على الضم: إذا اتصلت واو الجماعة بالفعل الماضي بني على الضم، قال تعالى:

« وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم» (هود ١٠١).

ظلموا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، واو الجماعة ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل.

ثانياً: فعل الأمر: هو ما دلَّ على طلب وقوع الفعل بعد زمن التكلم بغير لام الأمر. نحو: اكتب، اجلس، اذهب، والفعل الأمر مبني، ويمكن العرض لبنائه على النحو الآتي:

١- يبنى على السكون إذا لم يتصل به شيء، أو اتصلت به نون النسوة، أو نا الفاعلين. نحو: قال تعالى:

"يا بني أقم الصَّلاة وأْمُرْ بالمعروف وانْه عن المنكر واصبر على ما أصابك".

أقم: فعل أمر مبني على السكون الذي حُرِّك إلى الكسر منعاً من التقاء ساكنين والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

وأمرْ: فعل مبني على السكون والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت.

اصبر: فعل أمر مبني على السكون والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت.

قال تعالى: "ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين".

اغفر/ فعل أمر مبني على السكون.

ثبت/ فعل أمر مبني على السكون.

انصرنا/ فعل أمر مبني على السكون

قال تعالى: "وَقرْن في بيوتكن ولا تَبَرّجْن تبرُّج الجاهلية الأولى وأقِمْنَ الصلاة وآتينَ الزكاة وأطعن الله ورسوله".

٢- يبنى على حذف النون: إذا اتصلت به ألف الاثنين، أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة.

قال تعالى: "اذهبا إلى فرعون إنه طغى".

اذهبا: فعل أمر مبني على حذف النون، وألف الاثنين ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل.
قال تعالى: "وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر".
قال تعالى: "فكلي واشربي وقري عينا".
٣- يبنى على حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر بالألف أو بالواو أو بالياء.
قال تعالى: "ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة".
قال تعالى: "وانه عن المنكر".
قال تعالى: "ومن حيث خرجت فولّ وجهك شطر المسجدِ الحرام".
٤- يبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد، نحو: افعلنَّ الخير.
افعلنّ: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والنون للتوكيد حرف مبني على الفتح.

الفعل المضارع:

هو ما دلَّ على معنى في نفسه مقترن بزمن يحتمل الحال أو الاستقبال. ويرفع المضارع إذا لم يسبقه ناصب ولا جازم، قال تعالى: "يوم نقولُ لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد".
قال الشاعر:
وَأَقْتَلُ داءٍ رؤيةُ العين ظالماً يسيءُ ويُثْلَى في المحافِلِ حمدُه.

نواصب المضارع:

أولاً: هناك حروف تنصب المضارع بنفسها دون حاجة إلى حرف آخر، وهي أربعة: أَنْ – لَنْ – كي – إذنْ
وهناك حروف لا تنصب المضارع بنفسها وإنما بـ (أَنْ) المضمرة بعدها، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:
(أَنْ): حرف مصدري ينصب الفعل المضارع، نحو: "يجب أن تهتم بدروسك، يجب أن ترضى بما قسم الله لك"
أن تهتم: فتحة ظاهرة
ترضى/ فتحة مقدره
قال تعالى: "استجيبوا لربكم من قبل أن يأتيَ يومُ لا مردَّ له من اللهِ"
والمصدر الموؤل في محل جر مضاف إليه، والتقدير: من قبل إتيانه.
قال الشاعر:
المرءُ يأملُ أن يعيشَ وطولُ عيشٍ قد يضره
المصدر الموؤل (أن يعيش) في محل نصب مفعول به والتقدير: يأمل العيش. ولا بد من اتصال (أنْ) بالفعل الذي تدخل عليه اتصالاً مباشراً، وقد أجاز بعض النحاة الفصل بينهما بحرفين هما: لا النافية، ولا الزائدة، مثال على الأول قول الشاعر:
وإنَّ افتقادي واحداً بعد واحدٍ دليلُ على ألا يروقَ خليلُ
ففصل بين (أن) و الفعل بـ (لا) النافية.
وقال تعالى: "وما لنا ألا نتوكل على اللهِ وقد هدانا سبلنا".
ومثال الثانية قوله تعالى: « لئلا يعلمَ أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء".
ففصل بين (أن والفعل) بـ (لا) الزائدة.
(لَنْ): حرف نفي ونصب للفعل المضارع
قال تعالى: " وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة".
قال تعالى: "لن تنالوا البرَّ حتى تنفقوا مما تحبون".
(إِذَنْ): تدل على معنيين هما: الجواب، والجزاء، ويشترط لنصب المضارع بعدها ما يلي:
- أن يكون الفعل بعده للمستقبل؛ فلو كان الفعل بعدها دالاً على الحال لم يُنْصَب.
- أن تكون إذن في صدر الجملة، فإنْ تأخَّرت صارت مهملة.
- عدم الفصل بينها وبين الفعل، ويجب اتصالُها به مباشرة، وقد أجاز النحاة الفصلَ بالقسم.
وقد اجتمعت تلك الشروط في الموقف الآتي:
يقال لك: أنا آتيك، فتقول: إذنْ أُكْرِمَك

الفعل أكرم للاستقبال لأن الإكرام تال للإتيان. كما أنه في صدر الجملة، ولم يفصل بينه وبين الفعل المضارع.
ويجوز الفصل بالقسم كما في قول حسان بن ثابت:
إذن واللهِ نرميَهم بحربٍ يُشِيبُ الطفلَ من قبل المشيْبِ
(كَيْ) حرف مصدري ونصب واستقبال، ينصب المضارع بنفسه دون تقدير (أن)، نحو: أذهب إلى الكلية كي أتعلم العلوم النافعة.
ثانياً: هناك بعض الحروف الناصبة للمضارع بعدها، غير أنَّ النحاة يقدرون بعد هذه الحروف (أنْ) وتفصيلها كما يأتي:
إضمار (أَنْ) بعد لام الجحود:
ينصب الفعل المضارع بـ (أنْ) المضمرة بعد لام الجحود بشروط:
أ/ وجود فعل الكون: كان/ يكون/ كانا/ كانوا/ يكونون،...
نحو: ما كان الحرُّ ليقبلَ الذلَّ.
ليقبل/ مضارع منصوب بـ (أَنْ) المضمرة بعد لام الجحود وعلامة نصبه الفتحة.
ب/ وجود حرف نفي قبل فعل الكون.
قال تعالى: " لم يكن اللهُ ليغفرَ لهم".
قال تعالى: "وما كان اللهُ ليعذبَهم وأنت فيهم".
قال تعالى: "وما كنَّا لنهتدي لولا أن هدانا الله".
إضمار (أَنْ) بعد أو: ينصب المضارع بـ (أَنْ) مضمرة وجوباً بعد (أو) العاطفة التي يشترط فيها أن تكون صالحة للحذف مع وضع (حتى) أو (إلا) الاستثنائية موضعها. نحو قول الشاعر:
لأستسهلنّ الصعبَ أو أدْرِكَ المنى فما انقادت الآمالُ إلاَّ لصابِرِ
وقال الآخر
وكنتُ إذا غمزتُ قناةَ قومٍ كسرتُ كعوبَها أو تستقيما
إضمار (أَنْ) بعد فاء السببية:
سميت بذلك لأنّ ما بعدها مُسَبَّبٌ عما قبلها، ولا تكون تلك الفاء للسببية إلا إذا سُبقت بما يأتي:
أ/ الأمر، نحو: اجتهد في دروسكِ فتنجحَ في الامتحان.
ب/ النهي، ومن ذلك قوله تعالى: "كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحلَّ عليكم غضبي". وقوله تعالى: "لا تفتروا على اللهِ كذباً فيسحتكم بعذاب".
ج/ النفي، ومن ذلك قوله تعالى: "لا يُقْضَى عليهم فيموتوا".
د/ الاستفهام، ومن ذلك قوله تعالى: "فهلْ لنا من شفعاء فيشفعوا لنا".
هـ- التمني، قال تعالى: "يا ليتني كنتُ معهم فأفوزَ فوزاً عظيماً"
و- العَرْض، ومعناه طلب الأمر مصحوباً باللين والرفق، ومن ذلك قول الشاعر:
يا ابن الكرامِ ألا تدنوا فَتُبْصرَ ما قد حدثوك فما راءٍ كمن سَمِعَا
ز- التحضيض، قال تعالى: "لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدَّقَ وأكن من الصالحين".
إضمار (أَنْ) بعد (حتى):
تدل (حتى) على الغاية؛ أي إنَّ المعنى الواقع بعدها نهاية لمعنى سابق عليها يأخذ في الانتهاء تدريجاً لا دفعة واحدة، نحو: يكدح العاملُ في عملهِ حتى تغيب الشمسُ
ويمكن التعرف على (حتى) التي تفيد الغاية إذا وضعنا (إلى أَنْ) موضعها دون أن تفسد الجملة نحوياً ودلالياً.
تدل (حتى) على التعليل، ومعنى ذلك أن ما قبلها سبب فيما بعدها.
نحو: تهتم الشعوبُ بنشر التعليم حتى تنهض وتصبح قوية
تدل (حتى) على الاستثناء إذا لم تكن دالة على الغاية أو التعليل، نحو: لا يحصلُ الطالبُ على النجاح حتى يلتزم الاجتهاد ويحرص عليه.
وقال الشاعر:
لا يسلمُ الشرفُ الرفيعُ من الأذى حتى يُراق على جوانبهِ الدمُ

إضمار (أَنْ) بعد (واو المعية):
تدل تلك الواو على أن المعنى السابق عليها، والمعنى الواقع بعدها متلازمان عند التحقيق، ولا يمكن أن يسبق أحدهما الآخر، أو أن ينفرد، نحو: لا يهمل الطالبُ دروسَه ويغيبَ عن المحاضرات.
وتسبق واو المعية بما يأتي:
أ/ النهي، ومن شواهده قول الشاعر:
لا تنهْ عن خلقٍ وتأتيَ مثله عارٌ عليك – إذا فعلت – عظيم
ب/ النفي، ومنه قوله تعالى: "أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلمِ الله الذين جاهدوا منكم ويعلمَ الصابرين".
ج/ الاستفهام، ومنه قول الشاعر:
ألم أكُ جارَكم ويكونَ بيني وبينكم المودةُ والإخاءُ
د/ التمني، ومنه قول الشاعر:
ألا ليتَ الجوابَ يكون خيراً ويطفئَ ما أحاط من الجوى بي

جوازم الفعل المضارع:
هناك أربعة حروف تجزم فعلاً مضارعاً واحداً، هي: اللام الطلبية، لا الطلبية، لمْ، ولمَّا.
اللام الطلبية:
حين تدخل على الفعل المضارع يكون معناها طلبُ فعل الشيء. والطلب له ثلاث صور؛ فإن كان صادراً ممن هو أعلى درجة إلى من هو أقل منه سميت بـ (لام الأمر)، وإن كان صادراً من أدنى لأعلى سميت بـ (لام الدعاء) وإن كان صادراً من مساوٍ سميت بـ (لام الالتماس)، ومن شواهد لام الأمر قوله تعالى: "لينفقْ ذو سعة من سَعَتِه".
ومن شواهد لام الدعاء، قوله تعالى: "ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك".
(لا) الطلبية:
وحين دخولها على المضارع يكون معناها طلب الكف عن فعل الشيء، وإذا كان الطلب موجهاً من الأعلى إلى الأدنى سميت (لا الناهية)، وإذا كان الطب موجهاً من أدنى لأعلى سميت (لا الدعائية)، وإذا كان الطلب من مساوٍ على من يناظره سميت (لا التي للالتماس)، ومن شواهد (لا الناهية) قوله تعالى: "لا تحزن إن الله معنا".
وقوله تعالى: "وإذ قال لقمانُ لابْنِهِ وهو يعُظهُ يا بني لا تشركْ بالله".
وقوله تعالى: "واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا".
وقال تعالى: "ربنا لا تؤاخذنا إنْ نسينا أو أخطأنا".
(لم)، وحين تدخل على المضارع تؤدي ثلاث وظائف، وهي: النفي، والجزم، وقلب الزمن من الحال والاستقبال إلى الزمن الماضي. قال تعالى: "ألم نشرح لك صدرك".
(لمَّا)، وتؤدي وظائف (لم) السابقة نفسها. نحو: لمَّا يهملْ علي، وقال تعالى: "بل لمَّا يذوقوا عذاب".

بناء الفعل المضارع: يبنى الفعل المضارع في حالتين، هما:
- إذا اتصلت به نون النسوة، ومعها يبنى على السكون، مثل: "والوالداتُ يُرْضِعْنَ أولادهن". "والمطلقاتُ يتربَّصنَ بأنفسهن ثلاثة قروء"
- إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، ويبنى حينئذٍ على الفتح، نحو: "ليسجْنَنّ وليكونَنْ من الصاغرين".

المحاضرة الرابعة عشرة
العدد

العدد

العددان (١، ٢):

يجريان على القياس دائماً، فَيُذكّران مع المذكر، ويؤنثان مع المؤنث، سواء أكانا مفردين أم مركبين مع عشرة، أم معطوفاً عليهما. **مثال المفردين:**

عندي كتابٌ واحدٌ في الفقه.
حفظتُ سورةً واحدةً في ليلةٍ.
عندي كتابان اثنان في التفسير.
حفظت سورتين اثنتين في ليلةٍ.

مثال المركبين مع عشرة:

عندي أحد عشر كتاباً.
حفظت إحدى عشرة قصيدة.
في السنة اثنا عشر شهراً.
أمضيت اثنتي عشرة ليلة في السفر.

مثال المعطوف عليهما:

عند والدي واحدٌ وثلاثون كتاباً
كتبت إحدى وأربعين صفحة.
تصدقت باثنين وأربعين ريالاً
يحفظ أخي اثنتين وثمانين سورة من القرآن.

الأعداد: ٣-٩

تأتي مخالفة للمعدود، فإن كان المعدود مذكراً كان العدد مؤنثاً، وإن كان المعدود مؤنثاً كان العدد مذكراً ، ولا بد أن يكون المعدود جمعاً مجروراً، يعرب مضافاً إليه لا تمييزاً. نحو:

جاء ثلاثة رجالٍ.
رأيت أربع فتياتٍ.
مررت بستة رجالٍ وست نساء.

تنبيه: في استعمال العدد (٨)

- إذا كان مضافاً بقيت ياؤه؛ نحو جاء ثمانية رجال، رأيت ثماني بناتٍ.
- إذا كان غير مضاف وأنت تقصد معدوداً مذكراً بقيت ياؤه مع تأنيثه، نحو: جاء من الرجال ثمانيةٌ، ورأيت من الرجال ثمانيةً.
- إذا كان غير مضاف وأنت تقصد معدوداً مؤنثاً عومل معاملة الاسم المنقوص؛ أي بحذف يائه في الرفع والجر، نحو: جاءت من البنات ثمان، ومررت بثمان، ورأيت ثمانياً. ويجوز في النصب منعه من الصرف فتقول: رأيت من البنات ثمانيَ.

العدد (١٠): له حالتان

الأولى: إن استعمل وحده غير مركب خالف القياس فَذُكّر مع المؤنث، وأُنّث مع المذكر كالأعداد من (٣-٩). نحو: اشترك في تأليف هذا الكتاب عشرة مدرسين وعشر مدرساتٍ.

الثانية: إن استعمل مركباً مع الأعداد (١-٩) وافق القياس فذُكِّر مع المذكر، وأُنِثّ مع المؤنث، نحو: يضم منزلنا أربع عشرة حجرة، وفيه أربعة عشر سريراً.

العددان (١١، ١٢)

العدد هنا مركب من جزأين: العدد (واحد)، أو (اثنان)، والعدد (عشرة) والجزءان لا بد أن يتوافقا مع المعدود تذكيراً وتأنيثاً، ويعرب (أحد عشر) بالبناء على فتح الجزأين، أما (اثنا عشر) فيعرب الجزء الأول إعراب المثنى.

نحو: جاء أحدَ عشرَ رجلاً

أحد عشر: فاعل مبني على فتح الجزأين في محل رفع.

رجلاً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
رأيت أحد عشر رجلاً.
أحد عشر: مفعول به مبني على فتح الجزأين في محل نصب
مررت بأحد عشر رجلاً.
بأحد عشر: أحد عشر: مبني على فتح الجزأين في محل جر بالباء
جاءت إحدى عشرة طالبة.
إحدى عشرة: فاعل مبني على فتح الجزأين في محل رفع
رأيت إحدى عشرة طالبة.
مررت بإحدى عشرة طالبة.
جاء اثنا عشر رجلاً
اثنا: فاعل مرفوع بالألف.
عشر: بدل نون المثنى مبني على الفتح لا محل له من الإعراب
رأيت اثني عشر رجلاً.
اثني: مفعول به منصوب بالياء.
مررت باثني عشر رجلاً.
باثني: مجرور بالباء وعلامة جره الياء.
جاءت اثنتا عشرة بنتاً.
اثنتا: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.
رأيت اثنتي عشرة بنتاً.
اثنتي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء.
مررت باثنتي عشرة بنتاً.
باثنتي: الباء حرف جر واثنتي مجرورة بعد الباء وعلامة الجر الياء
الأعداد من (١٣-١٩)
هذه الأعداد مركبة من جزأين؛ (ثلاثة إلى تسعة بالإضافة إلى عشرة) الأول يكون مخالفاً للمعدود كأصله، والثاني يكون موافقاً للمعدود، ويبنى على فتح الجزأين. نحو:
جاء ثلاثة عشر رجلاً.
رأيت أربع عشرة بنتاً.
مررت بتسعة عشر رجلاً.
العدد من (٢٠-٩٠) ألفاظ العقود
لا تتغير تذكيراً أو تأنيثاً؛ لأنها أعداد ملحقة بجمع المذكر السالم، وتعرب إعرابه.
جاء عشرون رجلاً.
رأيت ثلاثين طالبة.
قد يعطف هذا العدد بالواو على العدد من ثلاثة إلى تسعة، فيأخذ كل واحدٍ منهما حكمه المذكور، فتخالف الأعداد من (٣-٩) المعدود تذكيراً وتأنيثاً، وأما لفظ العقد فلا يتغير. نحو:
جاء ثلاثة وعشرون رجلاً.
رأيت خمساً وثلاثين بنتاً.
مررت بست وستين بنتاً
ومعدود الأعداد من (١١-٩٩) مفرد منصوب.
العدد (١٠٠-١٠٠٠)
هذه الأعداد لا تتغير، ومعدودها مفرد مجرور دائماً، ويعرب مضافاً إليه لا تمييزاً. نحو:
جاء مائة رجلٍ، رأيت مائة رجلٍ، مررت بمائة مئذنةٍ.
إذا كان هذا العدد مذكوراً مع عددٍ آخر بالعطف، فالمعطوف يتبع العدد الأخير دائماً. نحو: جاء مائة وخمسة وعشرون رجلاً أو جاء خمسة وعشرون ومائة رجلٍ.

ملاحظات على أحكام العدد

الأعداد المعطوفة تصح قراءتها من اليسار إلى اليمين، ومن اليمين إلى اليسار. نحو: ١٩٤٢، نقول: في المدينة ألف وتسعمائة واثنان وأربعون رجلاً، أو: في المدينة اثنان وأربعون وتسعمائة وألف رجلٍ.

إذا تأخَّر العدد عن المعدود جاز فيه التذكير والتأنيث، غير أن الأفضل فيه اتباع أحكامه السابقة. فنقول: جاء رجال ثلاث، أو ثلاثة.

تعريف العدد: إذا كان العدد مضافاً، جاز لك ثلاثة أوجه:

إدخال (أل) على المضاف إليه وحده، وهذا هو الأفضل، نحو:

جاء ثلاثة الرجال، جاء ثلاث البنات، رأيت مائة الكتاب.

إدخال (أل) على العدد والمضاف إليه معاً، نحو:

- جاء الثلاثة الرجال.
- جاءت الثلاث البنات.
- قرأت المائة الكتاب.

إدخال (أل) على العدد دون المضاف، نحو:

جاء الثلاثة رجال، جاءت الثلاث بنات، قرأت المائة كتاب.

إذا كان العدد مركباً، فالأفضل إدخال (أل) على الجزء الأول فقط، نحو : جاء الثلاثة عشر رجلاً.

جاءت الثلاث عشرة بنتاً.

مررت بالخمسة عشر رجلاً.

إذا كان العدد من ألفاظ العقود دخلت عليه (أل)، نحو:

جاء العشرون رجلاً. رأيت العشرين بنتاً.

في حالة العطف مع ألفاظ العقود، تدخل (أل) على المعطوف والمعطوف عليه. نحو:

جاء الثلاثة والعشرون رجلاً. رأيت الست والثلاثين بنتاً.